أضواء على البريد المصرى عبر العصور الإسلامية مع دراسة آثارية لمبنى الهيئة القومية للبريد بالقاهرة

(١٢٨٢ ــ ١٣٥٠هـ / ١٨٦٥ ــ ١٩٣١م)

د/ مجدى عبد الجواد علوان عثمان•

البريد لغة واصطلاحاً:

البريد لغة معناه مسافة معلومة مقدرة باثنى عشر ميلاً، قدره العلماء بأنه أربعة فراسخ ، والفرسخ ثلاثة أميال ، والميل ثلاثة آلاف ذراع هاشمى[١] ، وبتقدير تلك المسافة حسب الذراع الهاشمى والمعروف بقيمته فى وحدات القياس العربية بأنه يساوى ٦٦,٥سم[٢] ، فإن البريد كمسافة معلومة يساوى ٢٤ كيلو متر.

واستعمل ابن جبير كلمة بريد للدلالة على ذلك حينما كان يقدر بها المسافة بين مدن مصر أثناء رحلته بها عبر نهر النيل فيقول مثلاً " ... والمسافة من مصر إليها ثلاثة عشر بريداً ومنه إلى قوص مثلها " [٣] ، ويطلق أيضاً على الرسول بريد [٤]، ويعرف البريد أيضاً بأن يجعل الخيول مضمرات فى عدة أماكن فإذا وصل صاحب

• مدرس بقسم الآثار – كلية الآداب – جامعة أسيوط

[١] ابن منظور(محمد بن مكرم الإفريقى المصرى):لسان العرب ،دار صادر، بيروت ،جـ٣،ص ٨٢.
زين الدين الرازى : مختار الصحاح ، جـ١ ، ص ٢٥ .
ابن طباطبا (محمد بن على) : الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، مراجعة محمد عوض إبرهيم وعلى الجارم ، مطبعة المعارف ، الطبعة الثانية ، ص٩٤ .
القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، سلسلة الذخائر ، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٥م ، ج ١٤ ، ص٣٦٦ .

[٢] ولفرد جوزف ودللى : العمارة العربية بمصر فى شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربى ، تقديم محمد أبو العمائم ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص١٠ .

[٣] ابن جبير (أبى الحسن محمد ابن احمد): رحلة ابن جبير ، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٩٨م ، ص٥٤ .

[٤] ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ١ ، القاهرة ، ١٣٢٣هـ ، ص ٢١٣.
ابن منظور : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٨٢ .
الرازى : المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٢٥ .
القلقشندى : المصدر السابق ، ص١٤ ، ص٣٦٧ .

الخبر المسرع إلى مكان منها وقد تعب فرسه ركب غيره فرساً مستريحاً وكذلك يفعل فى المكان الآخر حتى يصل بسرعة[٥].

مصدر اشتقاق كلمة بريد:

كانت جزيرة العرب قبل الإسلام قليلة الاتصال بمن حولها، فلما جاء الإسلام واتسع نطاق الدولة الإسلامية، كان لذلك آثار فى اللغة ، فمن ناحية انتشرت اللغة العربية فى البلاد المفتوحة ومن ناحية أخرى أضيفت إليها كلمات لم تكن معروفة من قبل وهى لغات الأمصار المفتوحة ، وكثيراً ما كان العرب إذا عربوا كلمة حوروها إلى وزن من أوزانه كدينار معرب ديناريوس Denarius اليونانية ، وقد يبقونها على وزنها من غير تغيير مثل خراسان ، آجر شطرنج ، وكانوا أيضاً إذا حولوا كلمة إلى لغتهم أخضعوها لقوانين اللغة فتتوارد عليها كلمات الإعراب ، وتعرف بأل ، وتضاف ويضاف إليها ، وتجمع وتصرف ، ويشتق منها مثل كلمة زنديق: زندق وتزندق ، وطراز: طرز تطريزاً وهو مطرز، وديوان: دون تدويناً.

من ناحية أخرى أدخلت كلمات لهامعان خاصة واستعملت استعمالات دارت مع الزمن مثل كلمة وزير التى كانت تطلق على كل ناصر ومعين ، قال تعالى "واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخي أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى" [٦]، فاستعملت هذه الكلمة فى شئون الدولة بمعنى الرئيس أو المسؤول الكبير الذى يلى السلطان أو الملك أو الحاكم ، وكذالك كلمة الديوان وتعنى الدفتر أو السجل الذى يدون فيه أسماء الجند مثلا ، ثم استعملت لتطلق على المكان الذى يحفظ فيه السجل ، ثم استعملت لتطلق على مجموعة أبيات الشعر المنظوم[٧].

أما بالنسبة لمصدر كلمة البريد فقد اختلف فيه، فقيل إن أصلها عربى مشتق من بردت الحديد اذا أرسلت ما يخرج منه، وقيل من أبردته إذا أرسلته، وقيل من برد إذا ثبت ، وقيل إن أصلها فارسى معرب وأصلة بالفارسية " بريده دم " ومعناه مقصوص الذنب ، وذلك أن ملوك الفرس كان من عادتهم أنهم إذا أقاموا بغلاً فى البريد قصوا ذنبه ليكون ذلك علامة لكونة من بغال البريد [٨].

---

[٥] ابن طباطبا : المصدر السابق ، ص٩٤ .
[٦] القرآن الكريم : سورة طه ، الآيات رقم ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ .
[٧] أحمد أمين : ضحى الإسلام نشأة العلوم فى العصر العباسى الأول ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م،ج ٢،ص٢٤٣ :٢٥٢ .
[٨] القلقشندى : المصدر نفسه ، ج ١٤ ، ص٣٦٧ .

ترجيح اشتقاق كلمة البريد من الفارسية:

أفاد البحث اللغوى أنه توجد فى الفارسية أفعال متعددة تتشابه مع كلمة "بريد" مما يرجح اشتقاقها منها ، من ذلك الفعل" بُردَّن" بمعنى أن يحمل ، ومادته الأصلية " بُر" بمعنى الحمل، وتغيرت حركة الحرف الأول من الضم إلى الفتح لتصبح" بَردن"وهومن المصادرالثقيلة أوالدالية فى اللغة الفارسية [٩] ، كذلك الفعل " بَرَيدن " بمعنى أن يطير، وهومن المصادر الجعلية أى اصطنع بإضافة " يدن" أو " يت " إلى آخر الكلمة ، فارسية كانت أم عربية ، فالمادة الأصلية لهذا الفعل هى " بَر" بمعنى أن يطير وأصبحت " بريدن " [١٠]، وكذلك الفعل " بُرَيدْن" بضم الباء بمعنى أن يقطع ، ومادته " بُر" بالضم ، وقيل إن كلمة بريد مشتقة من" بُرْدَم" بمعنى الخيل مقصوص الذنب ، وعند تأصيل هذه الكلمة نجد أنها مكونة من مقطعين الأول وهو " بُر" والثانى وهو " دَم" أصلها " دنب" بمعنى الذنب ، وأدغمت النون والباء وأصبحت " دم"[١١]، ويقصد بالكلمة "بردم" نوع من الخيول أو البغال أطلقه الفرس على ما هو مقصوص الذيل منها لتمييزها عن غيرها وهو ما خصص لحمل الرسائل والمتعلقات ونقلها.

مما تقدم نخلص إلى أن لفظة بريد فارسية معربة من المصدر الفارسى " بَريدَن" بمعنى"حمل الرسائل" [١٢]، حيث كانت الرسائل تحمل قديماً على الدواب المخصصة لذلك ، وعندما دخل هذا اللفظ اللغة العربية أصبح معناة " بريد رسول" ويعنى حامل الرسائل لمسافة تبلغ أربعة فراسخ أو ما يساوى٢٤ كيلومتر ، وقد استعمل البريد بمعنى الرسول[١٣] فيقال مجازاً " الحمى بريد الموت" ، وورد فى الأثر" النظرة بريد الزنى" أى رسوله ، وقد استعمل البحترى الكلمتين " البريد" و " البرد " بمعنى الرسل أو الرسائل حيث قال:

صككت على سليمان بن وهب أبا حسن بديوان البريد

---

[٩] أحمد معوض : أضواء على الفارسية المعاصرة ، مطبعة عيسى الحلبى ، المجلد الاول ، ١٩٨٧م ، ص٢١٤ ،٢١٥.
السباعى محمد السباعى : اللغة الفارسية نحو وصرف وتعبير ، ط٤ ، ١٩٩٤م ، ص٢٩٦ .
إبرهيم المغازى ويحيى عباس : اللغة الفارسية القواعد والنصوص مع موجز عن مراحل تطور الشعر الفارسى ، ١٩٨٤ ، ص٦ .
[١٠] أحمد معوض : المرجع السابق ، ص١٣٨ ،٢١٦ .
السباعى محمد السباعى : المرجع السابق ، ص٤٤٢ .
[١١] أحمد معوض : المرجع نفسه ، ص٢١٦ .
[١٢] أحمد معوض : المرجع نفسه ، ص٤٩، ١٤٩ .
[١٣] القلقشندى : المصدر السابق ، ج ١٤ ، ص٣٦٧ .

وقال أيضاً: تحمله البُرْدُ من أقصى الثغور إلى أدنى العراق سراعاً ريثها عجل

ففى البيت الأول ديوان البريد أى ديوان الرسائل ، وفى البيت الثانى البرد أى الرسل التى كانت تحمل الرسائل من أقصى الثغور إلى أى مكان تريده ، والبُرْد جمع بريد(١٤).

تنظيم البريد عبر العصور الإسلامية:

من الثابت أن المسلمين حينما فتحوا البلاد التى دخلها الإسلام أبقوا النظم الإدارية على ما هى عليه ، حتى تم تعريب الديوان فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان ، وكان البريد موجوداً ومستعملاً قبل ذلك فى عهد أكاسرة الفرس وأباطرة الروم ، وقيل أن أول من وضعه فى الإسلام هو الخليفة معاوية بن أبى سفيان حينما استقرت له الخلافة(١٥) ، وكانت تقارير عمال البريد عن أحوال الولايات ترسل إلى الخليفة فى دمشق فى عصر الدولة الأموية ، ومن بعدها بغداد فى عصر الدولة العباسية، ويقدر بعض المؤرخين عدد المحطات التى كانت تقسم إليها طرق البريد بحوالى ٩٥٩ محطة وضعت بها الجياد لنقل الرسائل المستعجلة ، أما الرسائل العادية فكانت ينقلها السعاة تارة وتنقلها الإبل تارة أخرى (١٦).

ولم تقتصر أعمال البريد على موافاة الخليفة فى مقره بالأحداث الجارية ، وما يقوم به ولاة الأمصار، وما يقضى به القضاة ، وما يرد إلى بيت المال من أموال فحسب بل امتد ليشمل الإعلام بجوانب كثيرة من الناحية الاقتصادية من حيث الغلاء والقحط وحدوث الفتن والمجاعات، وكانوا يوافون الخليفة بأسعار السلع من حبوب وقمح وغلال وغير ذلك ، ووصل الأمر إلى القول بأنهم كانوا إذا وصلوا المغرب وافوه بماحدث نهاراً ، وإذا وصلوا الصبح وافوه بما حدث ليلاً ، ونسوق مثالاً لذلك فيما رواه الطبرى أنه " فى سنة ٢٨٥هـ / ٨٩٨م كتب صاحب البريد من الكوفة إلى الخليفة فى بغداد يذكر أن ريحاً صفراء ارتفعت بنواحى الكوفه فى ليله الأحد لعشر

---

(١٤) حمادى عبد الحميد حسن : الألفاظ الفارسية المعربة فى ديوان البحترى ، بحث ضمن مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، العدد٣١ ، أغسطس ٢٠٠٢م ، ص٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٣٣ .

(١٥) أبى هلال العسكرى : الأوائل ، تحقيق محمد السيد الوكيل ، الطبعة الثانية ، جده ، ١٩٨٥م ، ص٢٣٧ .

القلقشندى : المصدر نفسه ، ج ١٤ ، ص٣٦٧ ، ٣٦٨ .

ابن طباطبا : المصدر السابق ، ص٩٤

(١٦) ماجد محمد فرج: البريد فى العصور القديمة والوسطى والحديثة ، ضمن مجلة مصر المحروسة ، ٢٠٠١ م ، ج ٧ ،ص ٣٤ ، ٣٥

بقين من شهر ربيع الأول فلم تزل إلى وقت صلاة المغرب ثم استحالت سوداء فلم يزل الناس فى تضرع الى الله ، وأن السماء أمطرت بعد ذلك مطراً شديداً برعود هائلة وبرق متصلة ثم سقط بعد ساعه بقرية تعرف بأحمد آباذ ونواحيها حجارة بيض وسود مختلفة الألوان فى أوساطها ضغطة شبه أفهار العطارين فأنقذ منها حجراً فأخرج إلى الدواوين والناس حتى رأوه "[١٧] ، وعُنى بالبريد إبان عصر الدوله الأموية أيما عناية حتى قيل عن عبد الملك بن مروان بعد أن أحكم البريد وضبطه " ربما أفسد على القوم تدبير سنة حبسهم البريد ساعة " [١٨] ، وظل الأمر كذلك حتى مجيء الدوله العباسية حيث أهمل البريد كنظام ، حتى عهد الخليفة هارون الرشيد الذى أمر بإجراء البريد وإعادة ترتيبه على ماكان عليه إبان عصر الأمويين ، ولم يزل البريد مستقراً بمصر والشام حتى مجيىء التتار وغزوهم دمشق وتخريبها وحرقها فكان ذلك سبباً لتدهور أحوال البريد فى الشام ، ثم أعيد تنظيمه مرة أخرى فى العصر دولة المماليك وكانت دمشق والقاهرة مركزين أساسيين للبريد تفرعت منهما عديد من خطوط البريد لكافة المدن المصرية والشامية[١٩] ساعد على ذلك اختصاص ديوان الانشاء بإدارة أعمال البريد .

حمام البريد :

كان للبريد سبل اتصال متنوعه فى العصور الوسطى ، كان أبرزها حمام البريد أو الحمام الزاجل ، أوما يسمى بالحمام الهوادى لقدرته العجيبة على الاهتداء إلى عشه ، وعرف أيضاً باسم " ملائكة الملوك " [٢٠]، وهو نوع من الحمام يرسل إلى مسافات بعيدة محملاً بالرسائل لذلك عرف أيضاً بالحمام الرسائلى ، وشهرته الحمام الزَاجِل، والمَرْجل ، الموضع الذى يرسل منه حمام الزاجل[٢١] وهو الذى يتخذه الملوك لحمل المكاتبات ، وأفرد له القلقشندى باباً خاصاً فى موسوعة صبح الأعشى تناول فيه نوع هذا الحمام ومظاهر الاعتناء به وخصائصه [٢٢] ، وكانت تخصص للحمام الزاجل

---

[١٧] الطبرى(أبى جعفر محمد بن جرير) : تاريخ الطبرى، تحقيق محمد أبو الفضل إبرهيم،الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، ج ١٠ ، ص٣٦٨

[١٨] العسكرى : المصدر السابق ، ص٢٣٧ .
القلقشندى : المصدر نفسه ، ج١٤ ، ص٣٦٨ .

[١٩] عن هذه المحطات وخطوط البريد انظر : القلقنشندى : المصدر نفسه ،ج١٤ ، ص٣٧٣ ، ٣٨٥

[٢٠] محسن محمد حسين : الجيش الأيوبى فى عهد صلاح الدين ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص١٨٠ .

[٢١] مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، طبعة خاصة بوازارة التربية والتعليم ، ١٩٩٢م ، ص٢٨٦.

[٢٢] القلقشندى : المصدر السابق ، ج١٤ ، ص٣٨٩ : ٣٩٤ .

أبراج أو مطارات فى قلعه الجبل بالقاهرة، وأخرى بغزة،وأخرى فى دمشق وما يتفرع منها فى حلب وحمص وحماه والمعره [٢٣]، ويقال أن الاهتمام بهذا النوع من الحمام بلغ ذروته أيام السلطان نورالدين بن زنكى وأنه أول من اعتنى به [٢٤]، ومن أشهر القلاع التى استخدمت للحمام الزاجل قلعة الربض بالأردن ، وأول من استخدمها لذلك الغرض الأمير عز الدين أيبك نائب السلطان المملوكى بيبرس البندقدارى ، وأصبحت هذه القلعة هى حلقة الوصل بين القاهرة ودمشق ، وكانت الأخبار والمراسلات تصل بينهما فى وقت قياسى نسبياً [٢٥].

وكان يطلق على الرسائل التى تعلق فى أجنحة الحمام اسم " البطائق " ومفردها بطاقة وللتأكد من وصول الرسالة الى الجهة المراد إرسالها إليه اتخذت بعض الاحتياطات فى شكل الرسالة ومضمونها، فكانت تكتب من نسختين وتتضمن شفرة معينة ، وترسل بالحمامة على دفعتين متباعدتين بينهما حوالى ساعة من الوقت حتى إذا قتلت إحدى الحمامتين أو افترستها الطيور والجوارح أو وقعت فى أيدى الأعداء أمكن وصول الحمامة الأخرى ، وكانت الرسالة تشد تحت جناح الحمامة أو إلى ذيلها ، وتكتب بإيجاز على ورق معين رقيق نسبياً ، وجرت العادة ألاتطلق الحمامة فى الجوالممطرولا قبل تغذيتها الغذاء الكافى ، وكان يطلق عل الشخص الذى يهتم بإعداد البطائق واستلامها من الحمام اسم " البَرّاج " [٢٦]، وكان للسلطان حمام رسائلى أو زاجل له علامات مميزة كبصم منقاره ببصمات خاصه ، أو قص ريشه بطريقة معينه وكان تحت إمرته عدد كبير من الحمام مما أتاح له الاتصال بسائرالولايات[٢٧] ،وأدى الحمام الزاجل دوراً رئيساً فى تنشيط حركة البريد وتوارد الأخبار ونقلها بين الأمصار خصوصاً فى عصر دولة المماليك فى مصر والشام، مما يوكد على أهمية الدور الذى أداه البريد كأحد النظم ضمن الهيكل الإدارى للدولة الإسلامية من خلال دوره فى المناحى السياسية والحربية والاقتصادية كوسيلة إعلامية للهيئة الحاكمة والشعوب المختلفة .

---

[٢٣] القلقشندى : المصدر نفسه ،ج١٤ ، ص٣٩٢ : ٣٩٤ .
كريزويل:وصف قلعة الجبل،ترجمة جمال محرز،مراجعة عبد الرحمن زكى،طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٤م،ص٤١،٤٢،حاشية ١ .

[٢٤] محسن محمد حسين : المرجع السابق ، ص١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

[٢٥] سعد أبو دية : قلعة الربض محطة الحمام الزاجل ، بحث ضمن مجلة المتحف العربى، السنة الثانية،العدد الثالث،١٩٨٧م، ص٥٣ : ٥٥

[٢٦] ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم) : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ، طبع دار الكتب المصرية، تحقيق حسنين ربيع و سعيد عاشور،١٩٧٧مس،ج٥ ، ص٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٣٢٤.

[٢٧] محسن محمد حسين : المرجع السابق ، ص١٨٢ ، ١٨٨.
ماجد فرج : المرجع السابق ، ص٤٠ .

الهيكل الإدارى للبريد :

كان للبريد فى أول الأمر شخص معين يتولى أمره من حيث إرسال ما يصدر من الرسائل وتلقى ما يرد إليه ، عرف ذلك الشخص باسم " صاحب البريد " وورد أقدم مثال لذكر هذه الوظيفة فى نص كتابى على قطعة من الرق مؤرخة بسنة ٩١هـ / ٧٠٩م[٢٨] محفوظة ضمن مقتيات متحف البريد بالقاهرة ، وكان اسم صاحب البريد الوارد بها آنذاك " القاسم بن سنار " [٢٩].

وظلت هذه الوظيفة مستعمله إبان العصر العباسى فى كافة الأمصار[٣٠] وخلال العصر الفاطمى فى مصرعرف مسئول البريد باسم " متولى ديوان البريد " حيث أصبح للبريد ديوان إداري خاص به وارتبطت وظيفته بديوان الإنشاء[٣١] أحد أهم الدواوين ضمن الهيكل الإدارى للدولة ، وممن ولى هذه الوظيفة حسين بن جوهر أبو عبدالله المعروف باسم قائد القواد ، ولاه إياها الخليفة الفاطمي العزيز بالله سنه ٣٨٦هـ / ٩٩٦م ، وأقره فيها من بعده الخليفة الحاكم بأمر الله[٣٢].

---

[٢٨] تقع هذه الفترة فى خلافة أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك " ٨٦ – ٩٦ هـ/ ٧٠٥ – ٧١٤م " للدولة الإسلامية وولاية قرة بن شريك لمصر " ٩٠ – ٩٦ / ٧٠٨ – ٨١٤ م "

[٢٩] كتب هذا النص بالخط الكوفى البسيط بدون نقط أو همزات ويتكون من ١٤سطراً ، وهذه القطعة مهداه من الخواجة نيقولانانو تاجر العاديات بالقاهرة إلى متحف البريد بالقاهرة ، ويحتفظ بها المتحف ضمن مقتنياته مضمونها كما يلى :

١– احمد الله الدى لااله الا
٢– هو اما بعد فان ا
٣– القاسم بن سنار صا
٤– حب البريد دكر لى
٥– انك احدثت {ا} مر
٦– افى ارصك بالدى
٧– عليهم من الجزيه فادا
٨– حاك كتابى هذا
٩– فلاتعترص احد
١٠– منهم بسباب حتى احدث
١١– اليك منهم اسا الله والسلام
١٢– على من اتبع
١٣– الهدى كتب مسلم
١٤– سنه احدى وتسعين

[٣٠] الطبرى : المصدر السابق ، جـ ٦ ، ص٣٩٥ ، جـ٨ ، ص٢٠٥ ، جـ١٠ ، ص٦٧ .
الماوردى (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب) :الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، الطبعة الثالثة ،١٩٧٣م، ص٤٢٦.
ابن عساكر: تاريخ دمشق ، تحقيق على شيرى ، جـ ٧ ، ص ١٦٣ ، ١٦٤ .
القلقشندى : المصدر السابق ،ج ١٤ ، ص٣٧١ .

[٣١] المسبحى (عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد) : أخبار مصر ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ونيازى بيانكى ، ج٤٠ ، القسم التاريخى –١ ، طبع المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، ص٣١

[٣٢] المقريزى:الخطط ، طبعة سلسلة الذخائر،الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٩م ، ج٣ ، ص١٤ .

وخلال العصر الأيوبى كان تنظيم أمور البريد يجرى بواسطة ديوان خصص لهذا الغرض سمى بديوان البريد ، وضع تحت إشراف مجموعة من الموظفين وكلت إليهم إدارة شئون هذه المؤسسة ، وكان البريديون الذين يحملون البريد عن طريق الخيول والإبل يختارون من بين أشخاص عرفوا بالكفاءة والأمانة والذكاء ، ومعرفة طبيعة الأرض التى يعملون فيها نظراً لأهمية العمل الذى أنيط إليهم خصوصاً فى عصر دولة الأيوبيين التى اتسمت مرحلتها التاريخية بالحروب مع الصلبيين[٣٣] ، ولما اتسع نطاق ديوان الإنشاء فى العصر المملوكى عما كان عليه فى العصريين الفاطمى والأيوبى ، صار يعهد إليه بالإشراف على البريد وأصبح من الوظائف المنوطة بكاتب السر التحدث فى أمر البريد وتصريف البريدية والقُصاد[٣٤] ، وأصبحت وظيفة المسئول عن أمور البريد تعرف باسم " البريدية " مثل الحجوبية والدوادارية والإستادارية وغيرها ، وممن شغل هذه الوظيفة الأمير جمال الدين عبد الله الدوادار البريدى المعروف بابن الشديد ، حيث تولى تنظيم البريد فى مصر فى عهد السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى[٣٥] ، وأورد القلقشندى نقلاً عن ابن فضل الله العمرى نص تقليد بكتابة السر يتضح من خلاله ماهية التكليف بأمور البريد وتنظيمه من خلال عرضه وتقديمه على السلطان ، والعناية بأمور الحمام الزاجل والبريديين أى موزعى البريد فيما نصه " وهو المنفرد بتقديم البريد وعرضه ، و مباشرة ختمه وفضه ، وقراءته بين أيدينا ، واستخراج مراسمنا الشريفة فى كل مناب ، ... وإليه أمر البريد والقصاد والنجابه ... وإليه الحمام الرسائلى وتَرْجِيته وزجالته ومَدْرجته ، ومن يصل من رسل الملوك إلى أبوابنا العالية ... " [٣٦] ، وجاء أيضاً فى وصيه لكاتب السر وعلاقته بأمور البريد مانصه " ... وتلقى إليه المقاليد ، ولينفذ من المهمات ما تحجب دونه الرِّماح ، وتَحْجُم عن مجاراة خيل البريد به الرِّياح ، وليتلق مايرد إلينا من أخبار الممالك على اتساع أطرافها ... ويطير به الحمام الرسائلى وتجرى الخيل العتاق ... وليتول تجهيز البريد واستطلاع كل خبر قريب وبعيد ... " [٣٧] ، يتبين

---

[٣٣] محسن محمد حسين : المرجع السابق ، ص١٧٣ ، ١٧٤ .

[٣٤] القلقشندى : المصدر السابق ، ج٤ ، ص٣٠ ، ج١١ ، ص٢٩٨ : ٣٠٤ .

[٣٥] حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق و الآثار ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨م ، ص ٥٠، ٥١ .

[٣٦] القلقشندى : المصدر نفسه ، ج١١ ، ص٢٩٨ : ٣٠٤ .
وممن ولى هذه الوظيفة فى بلاد الشام القاضى شهاب الدين يحيى بن إسماعيل ، ولاه إياه السلطان الناصر محمد بن قلاوون .
الصفدى : أعيان العصر وأعوان النصر ، دار الفكر بدمشق ، ١٩٩٨م ، جـ ٣ ، ص ٤٤.

[٣٧] القلقشندى : المصدر نفسه ، ج١١ ، ص٣١٤ ، ٣١٥ .

لنا من ذكر النصين السابقين مدى التدقيق الشديد على وظيفة البريد وما فيها من تبعات وتكاليف خاصة بصاحبها وعلاقته بالسلطان .

البريديون :

سبق القول أنه كان لاختيار سعاة البريد أو البريديين المكلفين بتوصيل البريد إلى جهاته شروط معينه ، وكان البريديون أو موزعوالبريد أو رسل البريد الذين يقومون بتوصيل الرسائل باستخدام الخيول أو الإبل يعرفون باسم " فلان البريدى " فقد ذكر ابن ناظر الجيش عن نسخ أوراق الطريق أو ما يعرف بمكاتبات الطريق الصادرة عادة عن كاتب السر أو الدوادار وأحيانا من نائب السلطنة ، أنها تحمل على خيل البريد المنصور ، والمقصود هنا تمييز نوع معين من الخيول لنقل البريد وحمله عن غيره من باقى جنسه ، كما جاء أيضاً نعت المسئول عن حمل البريد ونقله باسم " فلان البريدى بالباب الشريف " وورد فى مجمل ذلك مانصه " ... ويحمل البريد على كذا من خيل البريد المنصور " [٣٨] ، الجدير بالذكر أنه كان للبريديين شارات يحملونها ، تعلق فى رقابهم ، وهى عبارة عن قطعة معدنية من الفضة أو النحاس للدلالة على وظيفتهم نقش عليها كتابه فى الوجه والظهر بخط الثلث ، مثل كتابات السكة ، كتب على وجهها فى أربعة سطور مانصه : **الوجه :** لا اله الا الله محمد رسول الله

أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولوكره المشركون
ضرب بالقاهرة المحروسة

الظهر: عز لمولانا السلطان
الملك الفلانى فلان الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين
ابن مولانا السلطان الشهيد الملك الفلانى فلان
خلد الله ملكه [٣٩]

وكانت هذه القطعة تثقب وتعلق بخيط من حرير أصفر فى رقبة البريدى وتكون ظاهره على صدره ، فإذا خرج إلى أى جهة من الجهات أعطى هذه الشارة فيعلم منها أنه

---

[٣٨] تقى الدين عبد الرحمن بن محب الدين الشهير بابن ناظر الجيش : كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق رودلف فسلى ، طبع المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٨٧م ، ص١٢١ ، ١٢٤ .

[٣٩] القلقشندى : المصدر نفسه ، ج١٤ ، ص ٣٧١ .
توجد قطعة معدنية ضمن مقتنيات متحف البريد بالقاهرة تحمل مثل هذه العبارات .

بريدى وتذعن له مراكز البريد المنتشرة فى محطات البريد بتسليم خيل البريد وتسهيل مهمته [٤٠].

أما عن رنك البريدى فكان فى بادىء الأمر عبارة عن درع مقسم إلى ثلاثة أقسام أفقية غفل من أية رموز ، ثم اتخذ بعد ذلك بغل البريد رنكاً له ، ويمثل عادة سائراً من اليمين إلى الشمال أو العكس حاملاً فوق ظهره كيس البريد الذى توضع بداخله المراسلات بأنواعها المختلفة [٤١]. ووصل الأمر من شهرة من تولوا وظيفة البريد أن كنيت عائلة باسم البريدى ، نسبة إلى عبد الله البريدى الذى كان يعمل بالبريد فى دولة القرامطة وأصبح من نسل هذه العائلة وزراء[٤٢].

وخلال العصر العثمانى تغير اسم الوظيفة التى تطلق على موزع البريد وأصبح يطلق عليه اسم "ططرى" قال الجبرتى " ٠٠٠ وفيه حضر ططرى من ناحية قبلى بالأخبار بما حصل بين العثمانية والمصرلية ، وطلب جبخانة ولوازمها " [٤٣]، وقال أيضاً "٠٠٠ فيه حضرططرى وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرءوها٠٠٠"[٤٤]، وقال " ورد ططرى وعلى يديه بشارة للباشا بتقليده ولاية مصر " [٤٥]، وقال " ٠٠٠ حضر قصاد من الططر وعلى يدهم مكاتبات من الدولة٠٠٠"[٤٦].

---

[٤٠] عن مراكز البريد وخطوطها فى مصرو الشام والحجاز انظر:
القلقشندى : المصدر نفسه ، ج١٤ ، ص٣٧٣ : ٣٨٨ .
محسن محمد حسين : المرجع السابق ، ص١٨٥ ، ١٨٦ .

[٤١] أحمد عبد الرازق أحمد : الرنوك الإسلامية ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ،٢٠٠٦ ، ص ٤٩ ، ١١٠ ، ١١٢ .
سند أحمد سند :البريد فى عصر دولة المماليك البحرية ، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠م ، ص ١٢٥ .

[٤٢] ابن الأثير (أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد) : الكامل فى التاريخ ، المطبعة المنيرية ، تحقيق عبد الوهاب النجار ، ١٩٣٤م ، ج ٦ ، ص١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣١١ .
وقيل أن البريدى بفتح الباء نسبة إلى سكة البريد ابن حجر العسقلانى : تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق على محمد البجاوى و محمد على النجار، جـ ١ ، ص ٣٦ .

[٤٣] عبد الرحمن الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٣ م ، ج٦ ، ص٣٥١ .
والجبخانة أى بيت السلاح وهى كلمة تركية بمعنى زرد خانه الفارسية .

[٤٤] الجبرتى : المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ .

[٤٥] الجبرتى : المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص٤٥٨ .

[٤٦] الجبرتى : المصدر نفسه ،ج٦ ، ص٣٥٨ .

وكلمة الططرى هى صيغة النسب الى كلمة التتر ، وكانت تطلق على موزعى البريد أو القصاد فى الدولة العثمانية ، لأن التتر كانوا يؤدون هذه الوظيفة ، فلما تطور البريد وصار موزعو البريد من مختلف الأجناس بقيت كلمة التترى أو الططرى علماً على موزعى البريد ، وكان لهم رئيس لقبه " تترأغاسى " أو" أغا التتر"،أى رئيس سعاة البريد أو موزعى البريد ، وكان لهم " أوده باشى" [٤٧] وكان لهم زى خاص يميزهم عن غيرهم وهو نوع من الضُلْمه " [٤٨] وعلى ر ؤوسهم طراطير طوال ، وكانت المحطات التى ينزلون فيها ويغيرون الخيول تعرف باسم " المنزلخانه " ، وكان عليهم إبلاغ الفرمانات إلى أهل المدن والرسائل الى الملوك [٤٩] ، وإلى جانب هذه التسميه " الططرى" والتى كانت أكثر شيوعاً ، عرفت تسمية أخرى فى العصر العثمانى لموزعى البريد وهى " سعاة البريد "[٥٠].

البريد فى عصر محمد على:

بدأت إرهاصات تنظيم البريد فى العصر الحديث فى مصر أثناء وجود الحملة الفرنسية ١٢١٣ – ١٢١٦هـ / ١٧٩٨ – ١٨٠١م خصوصاً أثناء مقاومتها لثورات الصعيد ، حيث رأى الجنرال ديزيه وهو فى جرجا أن ينظم البريد بين الحاميات الفرنسية ليجعل بينها اتصالاً مستمراً يقيها شرالمفاجئات ، وأسند مهمة حملة البريد لفرسان مسلحين يقطعون مراحل محدودة ويتغيرون عند كل مرحلة إلى أن تصل الرسائل الى الجهة المقصودة ، وأمر أن يسافر البريد كل يوم من جرجا حتى يصل إلى قنا ، وقسم المسافة بينهما الى عدة مراحل ، وطلب ديزيه من مساعده بليار أن ينظم البريد على هذه الطريقة من قنا إلى إسنا ، وكلفه أن يأمر قائمقام كل بندر أن يكون مستعداً لنقل البريد يومياً فى منطقته [٥١].

---

[٤٧] أوده باشى : أوده من التركيه " أوده " أى الغرفة ، باشى رئيس والياء علامة الإضافة ، وتعنى رئيس الفرقة أو الطائفة.
أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص.٣١ .

[٤٨] كلمة تركية معناها لباس قديم مفتوح من الأمام يشبه الجبة كان يصنع من الجوخ ويلبسه الرجال والنساء ، وله كمان واسعان متموجان نصفهما العلوى ضيق والسفلى واسع ، ومن الضلمه نوع يعرف بالضلمه المربعة كان خاصاً برجال البريد ، ولما كان هؤلاء فى جملتهم من التتار فقد عرفت هذه الضلمة باسم ضلمة التتار " تاتار ضلمه سى " .
أحمد سليمان : المرجع نفسه ، ص١٤١ .

[٤٩] أحمد سليمان : المرجع نفسه ، ص١٤٤ ، ١٤٥ .

[٥٠] الجبرتى : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص١٦ ، ١٨ .

[٥١] عبد الرحمن الرافعى : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م ، ص٤١١ ، ٤١٢.

ولما تولى محمد على حكم مصر سنة ١٢٢٠/ ١٨٠٥م قام بتأسيس حكومة نظامية ، ولم يكن بمصر آنذاك ثمة حكومة من قبل ، بل كانت هيئة قوامها الخلل الإدارى إلى حد كبير ، لكن محمد على أوجد نظام الحكومة المستقرة بجيشها وأنظمتها الإدارية الجديدة بدواونيها وأجهزتها فى القاهرة والأقاليم ، وسن لها قوانين ولوائح تنظيمية فيما يعد أحد مظاهر الدولة الحديثة [٥٢]، ورتب البريد وجعله يُحمل براً على أيدى السعاة يقطعون المراحل على متون الجياد وبحراً على ظهور السفن[٥٣]، وكان البريد فى عهده يتبع إدارياً الديوان الخديوى ، حيث إنه فى سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م وضع محمد على قانوناً أساسياً عرف بقانون سياستنامه،أحاط فيه بنظام الحكومة واختصاص كل مصلحة من مصالحها العامة، وكانت له سلطة قضائية ، وورد فى لائحته التأسيسية أنه يختص بالضبط والربط فى مدينة القاهرة ، وكان له حق الإشراف والمراقبةعلى عدة مصالح حكومية كان من بينهاالبريد والذى عرف باسم"البوستة "[٥٤]،وكان للبريد علاقة بديوان آخر عرف بديوان البحر وتجهيز المهمات أو الدونانمة[٥٥]،حيث إن البريد كان يحمل على ظهر السفن فى النيل والبحر[٥٦]، واستمر ذلك النظام طوال عهد محمد على وعباس باشا وسعيد باشا ولم تكن آنذاك للبريد إدارة أو مصلحة خاصة به .

فكرة وعوامل إنشاء مصلحة البريد المصرية:

تبين فيما سبق أنه منذ بداية معرفة البريد كنظام للمراسلات ارتباطه بعدة عوامل ، منهاعامل النقل والذى كان ممثلاً فى الخيول والجمال والحمام الزاجل،والعامل البشرى ممثلاً فى سعاة البريد أو البريديين ، وكذلك عامل الأدوات المخصصة لنقل البريد والطرود وغير ذلك ، هذا فضلاً عن الدور الذى يؤديه البريد فى جميع مناحى الدولة خصوصاً الناحية السياسية من خلال معرفة الأخبار والأحداث الجارية فى كافة الولايات ، كل ذلك كان مدعاة لوجود فكرة إنشاء مصلحة خاصة للبريد خصوصاً فى عهد محمد على الذى شهد تطوراً هائلاً فى شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

عوامل إنشاء مصلحة البريد المصرية :

---

[٥٢] السيد رجب حراز : المدخل الى تاريخ مصر الحديث من الفتح العثمانى إلى الاحتلال الإنجليزى، طبع دار النهضة العربية ،١٩٧٠م ، ص (ز ، ع).

[٥٣]عبد الرحمن الرافعى:عصر محمد على،طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٠م،ج٣،ص٥١٦.

[٥٤] عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على ، ج٣ ، ص٥٢٦.

[٥٥] فى التركية طونانمة وطوننما – معناها الأسطول البحرى .أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص١٠٧ ، ١٠٨ .

[٥٦] عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على ، ج٣ ، ص٥٢٧ .

أنشئت مصلحة البريد بمقرها وموقعها الحاليين فى عهد الخديوى إسماعيل ، وأصبح بذلك للبريد مصلحة إدارية منظمة ، وأراد إسماعيل أن يجعل من مصلحة البريد إدارة منظمة لتيسر له الاتصال المحلى والدولى لمواكبة ما كان يقوم به من مشروعات وإصلاحات تعتمد على الاتصالات والمراسلات لما تتسم به هذه المشروعات من سرعة التنفيذ ، وتعتبر مصلحة البريد إحدى الثمار الناجحة والنتاج الفاعل لجهود الخديوى إسماعيل فى أعمال العمران التى تمت فى عهده ، من فتح الترع وشق القنوات وإقامة الجسور، واستحداث مصانع السكر وإصلاح القناطر الخيرية وإنشاء السكك الحديدية والكبارى، وتنظيم الشوارع والميادين واستحداث الحدائق والمتنزهات وإدخال عدة مبان ذات طرز أوروبية وافدة فى القاهرة والإسكندرية وظهور المسارح ودار الأوبرا، وبصفة عامة تعمير المدن وتخطيطها وتنظيمها وذلك كله لمواكبة ما تأثر به إسماعيل نفسه أثناء زياراته المتعددة لأوروبا .

ولم تكن فكرة إنشاء مبنى مخصص للبريد مصرية خالصة ، ويرجع سبب إنشاها الأول لاقتباس الخديوى إسماعيل هذه الفكرة من الأوربيين الذين كانوا يعيشون فى القاهرة والإسكندرية ، فمن المعروف والثابت عن الخديوى إسماعيل أنه كان يميل إلى الأوروبيين ميلاً شديداً ويثق بهم ، ومن مظاهر هذه الثقة أنه عهد إلى الأجانب من رعايا الدول الاستعمارية بمهمات خطيرة فى شئون الدولة ، ففى عهده تعددت البيوت المالية والشركات الأجنبية التى تغلغلت فى البلاد ، وعهد إلى الأجانب بمناصب كبرى[٥٧] ، وأدى اصطفاء إسماعيل للأوربيين وركونه إليهم إلى تمكينهم من مرافق

[٥٧] يعتبر الخديو إسماعيل أحد أبرز حكام الأسرة العلوية ، وهو ثانى أولاد إبرهيم باشا ابن محمد على من زوجته خوشيار هانم ، ولد سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م فى قصر المسافر خانة بحى الجمالية بالقاهرة ، وتولى الحكم سنة ١٢٧٩ هـ/ ١٨٦٣م ، وبذل جهدا كبيراً فى تحديث مصر وتحضرها ، ظهر ذلك فى امتداد التجارة وازدياد الصناعة ومد خطوط السكك الحديدية والخطوط التلغرافية وحفر الترع والقنوات ومد مجارى المياه بشوارع القاهرة والإسكندرية والعمل على توسيع نطاق استقلال مصر وكسب أكثر ما يمكن من حقوق ومزايا من الحكومة العثمانية حتى يصل بالبلاد إلى الاستقلال التام . على أن الأعمال التى أجراها إسماعيل باشا وإن كانت ذات فائدة للبلاد إلا إنها كلفت الحكومة تكاليف لا قدرة لها ، فاضطرت إلى التداين من الدول الأجنبية حتى أوجب ذلك تدخل تلك الدول فى أمور مصر المالية، فالتزم إسماعيل بتسليم إدارة البلاد إلى مجلس النظار وفيه عضوان أحدهما فرنسى والآخر انجليزى ، ولما حاول التخلص منهما وإقامة وزارة وطنية أرغم على إقالته والتنازل عن العرش سنة ١٢٩٦ هـ/ ١٨٧٨م لابنه الأكبر الخديوى محمد توفيق المولود سنة ١٢٦٩ هـ/ ١٨٥٢م وتم نفيه خارج مصر وأقام بقصره بميركون على البوسفور بتركيا إلى أن توفى سنة ١٣١٣ هـ/ ١٨٩٥م ودفن بجامع الرفاعى بالقاهرة .

=وأهم ما حصل عليه إسماعيل من الدولة العثمانية هو لقب خديوى والذى ارتقى به إلى مرتبة تقرب من مراتب الملوك والسلاطين وفشل فى الحصول على لقب عزيز مصر،ووضع إسماعيل نصب

البلاد فجاءوا برؤوس أموالهم واستثمروها فى إنشاء المتاجر والبنوك وبيوت المال والشركات والمقاهى والملاهى والمسارح ، وبصفة عامة يمكننا القول أن تبعيه مصر المالية والاقتصادية للأجانب قد ظهرت فى عهد إسماعيل واتسع نطاقها فيما بعد فى عهد الاحتلال الانجليزى فى عهد الخديوى توفيق والخديوى عباس حلمى الثانى[٥٨].

وكان للجاليات الأوربية فى القاهرة والإسكندرية آنذاك مكاتب صغيرة للبريد يشرف عليها طائفة من الأجانب المتمرسين فى هذا المجال[٥٩]، منهم الإيطالي" كار لو ميراتى" ، وابن أخته تيتوكينى وصديقه " جياكومو موتسى " موتسى بك فيما بعد " ، وكان موتسى بارعاً فى إدارة حركة البريد واستطاع أن ينشىء البوستة الأوروبية Posta Europea من سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م إلى سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م .

وازدادت أهمية البوستة الأوربية وزاد نشاطها بعد افتتاح خط السكك الحديدية ، وحازت على ثقة الجمهورمن الأجانب والمصريين ، وأدى هذا التطور فى المرافق الخدمية الأوربية خصوصاً البريد إلى جعل الخديوى إسماعيل يفكر فى الاستفادة من مظاهر هذا التطور، ونظرا لعلاقة الخديوى إسماعيل بتلك الجاليات ورغبته فى تحديث مصر وتمدينها وتطويرها فقد أراد إنشاء مصلحة بريد مصرية ومقرها القاهرة تكون فرعاً من فروع الحكومة ولها إدارة منظمة ومختصة وتعنى بمصالح طبقات الشعب

=عينيه بمجرد أن آل اليه حكم مصر أن يجمل القاهرة والإسكندرية وأن يجعلهما مماثلتين لأعظم مدن أوروبا ،غير مدخر فى ذلك مالاً أو جهداً ، والواقع أن إسماعيل أدخل على القاهرة كثير من التحسينات والتعديلات، فردم البرك وأنشا فيها القصور والبساتين والمتنزهات ومهد الطرق ،ورصفها وأنشا الميادين وأقام بوسطها تماثيل تذكارية ، وأدخل الإنارة الصناعية فيها ، فغدت القاهرة وكأنها باريس الشرق ،وليظهر كل ذلك أمام الملوك والأمراء العظام الذين دعاهم لحضور حفل افتتاح قناة السويس من ناحية ،ولتستفيد منه مصر من هذه النواحى التمدنية من ناحية أخرى ، وأضحت القاهرة بتناسق مبانيها وجمال شوارعها وطبعها المعمارى الحديث تضارع باريس فى جمالها وتنسيقها .
محمد زكى:النفحة الزكية فى تاريخ مصر وأخبار الدولة الإسلامية ، د.ت، ج ٢،ص٩٦ ، ٩٧،٩٨ .
عبد الرحمن الرافعى : عصر إسماعيل ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١م ، ج١ ، ص٢٤٧ : ٢٥٢ .
شحاته عيسى : القاهرة ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م ، ص٣٠٦ .

[٥٨] الرافعى : عصر إسماعيل ، ج٢ ،ص ٣٠٦ .

[٥٩] أنشأت بعض الدول الأجنبية فى مصر مكاتب للبريد قبل أن تنظم مصر بريدها الحكومى ، وكان إنشاء هذه المكاتب نتيجة ما لهذه الدول من امتيازات ، وكانت روسيا أول من نال هذا الحق عندما فتحت مكاتب بريد فى أملاك الدولة العثمانية بأسرها بناء على اتفاق عقد بين السلطان عبد الحميد والقيصرة كاترين الثانية سنة ١٧٨٣م ، ثم حصلت النمسا على مثل هذا الامتياز ، وكذلك انجلترا وفرنسا واليونان وإيطاليا.
ماجد فرج : المرجع السابق ، ص ٤٢ .

المختلفة ، والمصالح الحكومية المتعددة ، فاهتم بشراء البوستة الأوربية والتى آلت ملكيتها إلى الحكومة المصرية ، وأقيم للبريد مبنى خاص به فى سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م وأصبحت له مصلحة حكومية خاصة به[٦٠]، وأطلق عليه اسم " البوستة المصرية العمومية " ، وطبع أول طابع بريد يحمل اسم " بوستت مصر سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٦م" [٦١]، وعين الخديوى إسماعيل المسيو موتسى مديراً لها وصارت إدارة مصرية تابعة للحكومة وذلك فى يناير سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٥م ، وأبقى موتسى مديراً لها وأنعم عليه بلقب " بك " فصار أول مديرمصلحة البريد فى مصر ، ولما اعتزل موتسى بك العمل لكبر سنه عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م عين الخديوى إسماعيل المستر كليارد Caillard الإنجليزى خلفاً له وأنعم عليه بالباشاوية فيما بعد ، وفى ذلك دليل على مدى تقربه من الأجانب وكيف أن الخديوى استفاد من خبراتهم فى ذلك المجال ، ونظمت إدارة البريد وأنشئت لها مكاتب فى القاهرة والإسكندرية والأقاليم ، بلغ عددها فى عصر إسماعيل ٢١٠ مكتباً زيدت فيما بعد ذلك [٦٢] ومقرها الرئيسى باق لليوم بالقاهرة .

واختص من مصلحة البريد ما يعرف " بالبوستة الخديوية " التى تختص بمراسلات الخاصة الخديوية وكان لها وسائل انتقال خاصة بها وهى " وابورات البوستة الخديوية " كان يرأسها المسيو" فريدريكو " أما البريد الخاص بالشعب وباقى المصالح الحكومية فكانت تستخدم فيه وسائل أخرى مثل المركبات والخيول ، والتى

[٦٠] ماجد فرج : المرجع نفسه ، ص٤٢ – ٤٦.
إبراهيم صبحي غندر : أعمال المنافع العامة بالقاهرة فى القرن التاسع عشر ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص١٤٦ ، ١٥١.

[٦١] طبع فى هذه السنة مجموعة طوابع بريد تعد الأقدم فى تاريخ البريد المصرى ، يحتفظ بها متحف البريد ضمن مقتنياته فى حجرة الأسرة العلوية ، وتنوعت الفئات النقدية لهذه الطوابع وهى على سبعة طرز من وجه واحد والظهر للصق كما يلى:

بوستت تمغاى مصر مصرية ١٨٦٦ يكرجى بارة	بوستت تمغاى مصر مصرية ١٨٦٦ نور بارة	بوستت تمغاى مصر مصرية ١٨٦٦ بشين بارة	بوستت تمغاى مصر مصرية روز غروش
بوستت تمغاى مصر مصرية بش غروش	بوستت تمغاى مصر مصرية يكى غروش		بوستت تمغاى مصر مصرية بز غروش

[٦٢] الرافعى : المرجع السابق ،ج ٢ ، ص٢٨٤ : ٢٨٦.

خصص لها اسطبل ملحق بمبنى البريد ، وكان السعاة يؤدون دوراً رئيساً فى توزيع البريد فى المدن والأقاليم ، وكان أيضاً لزيادة شبكة السكك الحديدية دور فاعل فى تنشيط حركة البريد فى عهد الخديوى اسماعيل[٦٣] هذا ولم يكتف الخديوى إسماعيل بإنشاء مصلحة البريد فى مصر فقط بل عهد الى موتسى بك مدير مصلحة البريد المصرية بإنشاء مكاتب بريد منظمة فى السودان ، وبالفعل تم إنشاء عدة مكاتب وأنشئت إدارة البريد فى الخرطوم سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م ، واحتفل بافتتاحها احتفالاً فخما ، وأقيمت مكاتب وأنشئت إدارة البريد فى الخرطوم ودنقلة وبربر وغيرها، وبقيت هذه المكاتب تؤدى مهمتها إلى أن تعطلت بعد نشوب الثورة المهدية سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣ م ، وظل مكتب الخرطوم مفتوحاً إلى أن سقطت المدينة فى أيدى الثوار سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م . [٦٤]

موقع مبنى مصلحة البريد :

باتت فكرة تحديث القاهرة وتمدنها لدى الخديوى إسماعيل ضرورة ملحة ورمزاً لارتقاء مصر حضارياً ، وبمباشرة على باشا مبارك رئيس ديوان الأشغال العمومية تم إعداد برنامج شامل لتخطيط وتطوير القاهرة الحديثة طبقاً لطراز مدينة باريس[٦٥]، وعرفت المنطقة التى أقيم فيها مبنى البريد بالأزبكية[٦٦]، وعندما تم الشروع فى تنظيم

---

[٦٣] الرافعى : المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص٢٠ .

[٦٤] الرافعى : المرجع نفسه ، ج١ ، ص١٦٨ .

[٦٥] عرفة عبده على:القاهرة فى عصر إسماعيل ،الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٧م،ص٢٧،٢٨، ٢٩ .
Cynthia Myntti , Paris Along the Nile- Architecture in Cairo from the Belle Époque , The American University in Cairo Press , 1999 , pp . 11-12

[٦٦] تنسب الأزبكية إلى الأمير أزبك من ططخ الظاهرى ، كان من معاتيق السلطان الظاهر جقمق تولى فى عهده عدة وظائف منها حجوبية الحجاب ، ورأس نوبة كبير ثم نائب السلطنة فى الشام فى دولة الظاهر بلباى ٨٧٢ هـ/ ١٤٦٧م ، ثم عاد إلى مصر أثناء تولى السلطان الأشرف قايتباى الحكم فى سنة ٨٧٣هـ / ١٤٦٩م ، وتولى الأتابكية ونظارة البيمارستان المنصورى توفى سنة ٩٠٤هـ/ ١٤٩٩م وعمره خمس وثمانين عاماً ، وهو الذى عمر المنطقة المعروفة بالأزبكية حاليا ًنسبة إليه ، وكان أصلها بستاناً كبيراً غربى الخليج يمتد من موضع جامع أولاد عنان " الفتح حاليا ً" إلى قنطرة باب الخرق " باب الخلق حاليا ً" فى مساحة قدرها ٦٠فداناً ، وابتنى ، بها جامع موضعه الآن " مول الأوبرا " أمام تمثال إبرهيم باشا بميدان الأوبرا ، هدم سنة١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م ، قبل إنشاء لجنة حفظ الآثار العربية ، وابتنى أيضاً حمامات وقياسر وطواحين وأفران وقصر ، وقيل لولا الذى صرفه أزبك فى عمارة الأزبكية ما كان ماله ينحصر ، وفى القرن التاسع عشر وفى عهد الخديوى إسماعيل هدمت كثير من معالم الأزبكية وأنشئت عدة مبان وخانات على النسق الأوروبى وأنشئت دار الأوبرا ، و أقام الخديوى إسماعيل تمثالاً لوالده إبرهيم باشا فى وسط ميدان الأوبرا ،

ميدان العتبة الخضراء بها وفتح شارع محمد على تم هدم كثير من المنشآت ، كما ردمت بركة الأزبكية تحت إشراف المهندس الفرنسى باريل ديشان[٦٧]، وتم تخطيط حى الأزبكية حتى غدت كملتقى طرق توصيل بين مناطق عديدة و المركز المفضل لمباشرة الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بتنظيم السفريات بالأجانب الذين يترددون عليها وأصبح الحد الشرقى لها الموقع المفضل لسكنى الأجانب فأقيمت فيه السفارات والقنصليات والفنادق الفاخرة والملاهى الليلة والمسارح ومكاتب بريد صغيرة والصيارفة ومواقف المركبات المتجهة الى ميناء السويس(شكل١) [٦٨] واكتمل تنميق الأزبكية ببناء دار الأوبرا الخديوية سنة ١٢٨٦ هـ/١٨٦٩م ، وفى سنة ١٢٩٠ / ١٨٧٣م نصب تمثال إبراهيم باشا الذى أطلق اسمه على ميدان الأوبرا " التياترو" [٦٩].
ولكى يحقق إسماعيل ذلك الأمر أزيلت عدة منشآت ترجع للعصر المملوكى والعثمانى لعل أهمها جامع أزبك من ططخ والذى كان موقعه فى المنطقة جنوب تمثال إبرهيم باشا ، وأصبح ميدان الأزبكية مركزاً للأحياء الجديدة فأوصله بحى الموسكى شرقاً ثم اتجه الى الغرب منه فأزال ما كان يعرف بباب الجنينة وخط جنوبه بميل فى اتجاه الغرب الأحياء الجميلة التى تعرف بالتوفيقية والإسماعيلية وعابدين ، وأقام فى طرف الأزبكية الجنوبى مسرحين فخمين هما المسرح الجديد ودار الأوبراالمصريةفى سنة١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م ، وأقام أمامها إسماعيل تمثالاً لوالده إبرهيم باشا تخليداً لذكراه

وتضم الأزبكية أقساماً إدارية وشياخات عديدة منها التوفيقية والفجالة والقللى وكلوت بك ، ومساحتها بالكيلومتر المربع ١٧٠٣.
=الصيرفى : إنباء الهصر بأبناء العصر ، تحقيق حسن حبشى ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢م ، ص ١٥، ٢٤ ،٣٢ ، ٤٨ ، ٥٠.
ابن زنبل الرمال : آخره المماليك ، تحقيق عبد المنعم عامر ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨م ، ص١١٣ حاشية ١ ، ص١٩٦ ، ١٩٨م .
–ابن إياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر، ج٣ ، ص١٨ ، ١١٩ ، ٤١١ : ٤١٣.
على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج٣ ، ص٦٦ .
عبد الرحمن الرافعى : عصر إسماعيل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج٢ ، ص ٢٥ ، ٢٦ .
شحاتة عيسى : القاهرة ، ص٣٠٧ .
كراسات لجنة حفظ الآثار العربية: كراسة رقم ٢٥ لسنة ١٩٠٨م ، ص١١٣ .
ديوان عام محافظة القاهرة : إحصائية سكان مصر لسنة ١٩٤٧م ، ص١ ، كراسة ١٥ .

[٦٧] عرفة عبده : المرجع السابق ، ص٥٠ .

[٦٨] جان لوك أرنو :القاهرة – إقامة مدينة حديثة ١٨٦٧–١٩٠٧م من تدابير الخديوى إلى الشركات الخاصة ، ترجمة حليم طوسون و فؤاد الدهان ن طبع المجلس الأعلى للثقافة ،٢٠٠٢م ، ص ٣٩.

[٦٩] عرفة عبده : المرجع نفسه ، ص٥٢ .

وهو يمتطى صهوة جواده [٧٠] ، واستمرت هذه التعديلات عدة سنوات بدأت منذ سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م واستمرت حتى ١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٥م ، واستقطعت من ميدان الأزبكية منطقة عرفت " بالعتبة الخضراء " أنشئت فيها عدة مبان حكومية من بينها مبنى البريد موضع الدراسة فى شارع طاهر واستغرق بنائه حتى وصل للهيئة التى عليها ثلاث سنوات منذ سنة١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م وحتى سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨ م ، وكان موضعه مسرحاً من المسارح الحديثة الذى أنشأته الجاليات الأوربية فى هذه المنطقة وكان يعرف بمسرح الكوميدى فرانسيز[٧١]، وكان يجاوره من الناحية الشمالية الشمالية مبنى المحاكم المختلطة وموضعه الآن مساحة فضاء يفصلهما شارع طاهر ، ويجاوره من الناحية الغربية مبنى صندوق الدين العمومى الذى حل محله مبنى مديرية الصحة حالياً يفصلهما شارع البيدق ، ويجاوره من الجهة الشمالية ميدان أزبك ومبنى الأوبرا الخديوية الذى حل محله المسرح القومى وجراج العتبة ويفصلهما شارع طاهر ويجاوره من الناحية الشمالية الشرقية مبنى المطافىء ويفصلهما شارع البوسته الجديدة فضلاً عن ذلك فقد كان يوجد فى الحد الشرقى من ميدان حديقة الأزبكية بعض مبانى سفارات وقنصليات الدول الأوربية المختلفة منها القنصلية اليونانية ، الهولندية ، النمساوية ، الإيطالية ، والسويدية ، والبرتغالية ، والإنجليزية والروسية ، بالإضافة إلى بعض الفنادق الكبرى منها فندق سيفان بينينز وفندق أوروبا وفندق السفراء [٧٢]. ولاشك أن لاختيار الخديوى لهذا الموقع مغزى ودوافع ، وهى قربه من أهم الأحياء المركزية التى استحدثت فى عهده ، لعل أهمها حى عابدين الذى نقلت الى قصره إدارة شئون البلاد من القلعة ، كذلك أن هذه المنطقة تعتبر صرة مدينة القاهرة آنذاك والوصول إليها سهل ويسير من أى مكان لذلك أنشئت فيه عدة مبان وخانات على النسق الأوروبى .

الوصف المعمارى للمبنى

كان مبنى البريد وقت إنشائه يتكون إدارياً من أقسام مختلفة ترتبط جميعها بالغرض الوظيفى الذى أنشىء من أجله ، منها مكتب تلغراف وتليفون وخزينة ، ويقع فى الركن الغربى من الجهة الشمالية الغربية ، وقسم الطوابع ويقع فى أقصى الطرف الشمالى،

---

[٧٠] عبد الرحمن زكى : حواضر العالم الاسلامى – القاهرة فى ألف وأربعمائة عام ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٧٩م ، ص١٢٩ .
=شحاته عيسى : المرجع السابق ، ص٣٠٧
عرفة عبده : المرجع نفسه ، ص٥٢

[٧١] عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ، ص١٣٢.

[٧٢] عرفة عبده : المرجع السابق ، ص٥٧.

وفى منتصف الجهة الشمالية الشرقية يوجد قسم الصناديق الخاصة والطرود ، أما مكتب المدير فكان يقع فى الجهة الجنوبية الغربية تجاوره مكاتب إدارية مختلفة ، بينما يوجد فى الجهة الجنوبية الشرقية قسم التوزيع وبه اسطبلات الخيول والمركبات، (شكل١) ، وسنرى أثر ذلك التوزيع الإدارى فى تشكيل الواجهات والتخطيط العام للمبنى

التخطيط العام :

تتخذ هيئة التخطيط العام للمبنى شكل مثلث قاعدته الواجهة الشمالية الغربية ، ورأسه الواجهة الجنوبية الشرقية (شكل٢) ، ويتكون من ثلاثة طوابق ، الطابق الأول أوالأرضى ويتوصل إليه من أبواب ومداخل من جميع الجهات وبه مكاتب خدمية لهيئة البريد (شكل ٨) ، أما الطابق الثانى فيتوصل إليه بسلالم صاعدة منها السلم الملكى أو المركزى فى منتصف الواجهة البحرية (شكل١٠) وبه حالياً قاعات مجلس الإدارة ،ومتحف البريد، وقاعة النواب والمستشار المالى للمصلحة، ومقر النيابة الإدارية ، ويحصر الطابقان الأول والثانى بينهما طابق افتراضى أوعشوائى مستحدث يمكننا تسميته بطابق الميزانين به حجرات متعددة (شكل ٩) ، أما الطابق الثالث فيتوصل إليه بالسلم الصاعد نفسه وبه مكاتب إدارية مختلفة (شكل ١١) ، يليه طابق السطح ، وتبلغ المساحة الكلية للمبنى١٦٨٩,٥٠ م٢

١- الوصف المعمارى من الخارج - " الواجهات " :

للمبنى أربع واجهات تتفاوت فى طولها وتنظيمها المعمارى والزخرفى ، بنيت بالحجر منتظم القطع من مداميك ملساء مسطحة وأخرى مغلفة بطبقة من الجص السميك نفذت عليها قوالب هندسية مستطيلة بارزة وأشكال جفوت غائرة وإزارات هندسية مسطحة ، طليت حديثاً باللون الأحمر الداكن مع اللون الأبيض بالتناوب فيما يشبه طراز الحجر الأبلق ، وتشترك جميع الواجهات فى تكوينها من ثلاثة مستويات بواقع مستوى واحد لكل طابق(لوحات ٢، ٣، ٦ ،٧، ٨) وفيما يلى الوصف المعمارى لكل واجهة .

أولاً: الواجهة الشمالية الغربية :

تطل على شارع طاهر ، وهى الواجهة الرئيسية لوجود كتلة المدخل الرئيسى بها والتى تم تصميمها على شكل برج نصف دائرى ترتد كتلته المعمارية عن سمت الواجهة من الجانبين الشمالى والغربى (لوحة٢،شكل٢) تضم بداخلها سلماً رخامياً

صاعداً يفضى يمنة ويسرة إلى الطوابق الثلاثة للمبنى،وتتوج كتلة البرج من أعلى قبة مضلعة ضخمة(لوحة٢) ، وتقسم كتلة المدخل الواجهة إلى قسمين متماثلين إلى حد كبير أحدهما غربى أوأيسر، والآخرشمالى أوأيمن(شكل٣، ٤،لوحة٢) .

أ) – القسم الأفقى الغربى :يبلغ إجمالى طول هذا القسم ٣٨,١٨ م ، وينقسم بدوره إلى ثلاثة مستويات أفقية كسائر أقسام الواجهات الأربع (شكل٣) ، وثلاثة مستويات رأسية موزعة فى الطابقين الأول والثانى عبارة عن جزء أوسط يبرز قليلاً نحو الخارج عن سمت الواجهة يبلغ طوله ١٠,٦٤م، يكتنفه مستويان آخران(شكل٣) أحدهما أيسر ويقع فى أقصى الطرف الغربى ويبلغ طوله ١٧,٢٠ م ، والآخر أيمن يجاور كتله المدخل الرئيسى يبلغ طوله ١٠,٣٤ م (شكل٢ ،٤) .

المستوى الأفقى الأوسط :نظمت فيه كتلة من ثلاثة مداخل عبارة عن مدخل أوسط معقود بعقد نصف دائرى ، يكتنفه مدخلان آخران أقل ارتفاعاً منه يعلوهماعتب مستقيم تفضى المداخل الثلاثة إلى قاعة مستطيلة (ق١ [٧٣]، مخصصة حالياً لمكتب بريد القاهرة(شكل٢ ، ٨) يعلو المدخل الأوسط شرفة حجرية " Balcony " طولها ٤,٤٠م تبرزنحو الخارج مسافة ١,٥٠ م ، ترتكز على كابوليين أو كريديين حجريين ، تزين أسفل رجل كل كابولى ورقة أكنتس بارزة ، يحصر الكابوليان أعلى المدخل زخرفة بارزة قوامها عناقيد عنب وكيزان صنوبر(شكل ٣ ،١٣) ، يجاور كل كابولى صرة حجرية مزدوجة بارزة ثبتت فيها وحدة تعليق لوسيلة إضاءة صناعية عبارة عن كابولى حديدى حلزونى على هيئة فروع عنب وجدائل ، يتدلى منه فانوس ثمانى الأضلاع مقبب من أعلى ومن أسفل ومغلف بالزجاج الشفاف ويمثل الكابولى والفانوس وحدة الإنارة الصناعية بالمبنى التى كانت مستعملة آنذاك والتى كانت تستخدم فيها لمبات الغاز[٧٤]، يزين باطن أو سقف الشرفة شريط زخرفى بارز قوامه أوراق أكنتس رأسية متجاورة ، يتصدرها درابزين حجرى مكون من قاطوع واحد على هيئة أشكال خراطيش مستطيلة بأطراف مقوسة (شكل ١٣) .

المستوى الأيسر : تم تشكيل هذا المستوى الأفقى بعمل أربع فتحات شبابيك ، تقع إحداها فى أقصى الطرف الغربى للواجهة يتوجها عقد نصف دائرى (شكل٣) يجاورها ثلاث نوافذ متماثلة عبارة عن فحتات مستطيلة يتوجها عتب مربع أو مستقيم

---

[٧٣] نظراً لتعدد القاعات بالمبنى فى طوابقه الثلاثة فقد رمزت لكل قاعة منها برمز حرفى أو رقمى أثناء الوصف تبعاً لأهمية كل قاعة حتى يمكن تحديد الجزء المراد وصفه .

[٧٤] أحمد فكرى : القاهرة فى عهد إسماعيل – بحث ضمن كتاب القاهرة فى عصر إسماعيل ن الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٨م، ص ١٥٠.

المستوى الأيمن : نظمت فيه ثلاث فتحات شبابيك يتوجها عقد مستقيم (شكل ٣) .

ب- القسم الأفقى الشمالى :٠

يطل هذا القسم من الواجهة الشمالية الغربية على ميدان العتبة الخضراء ، يبلغ طوله ٢٩,٤٠ م وتتحقق فيه بأقسامه الثلاثة الأفقية والرأسية ظاهرة التماثل المعماري من حيث المضاهاة فى فتحات الشبابيك وطريقة تشكيلها (شكل٤) ، تم تقسيمه كنظيره الغربى إلى ثلاثة أجزاء أو مستويات أفقية ، قسم المستوى الأول أو السفلى إلى ثلاثة مستويات أحدها أوسط طوله ١٠,٧٨ م، وأيمن طوله ٩,٢٩ م وأيسر طوله ٩,٣٣ م ، نظمت فى الجزء الأوسط كتلة مدخل معقود بعقد نصف دائرى تعلوه شرفة بارزة اتساعها ٤,٤٠ م تبرز نحو الخارج مسافة ١,٥٠ م وهى بنفس الشكل المعمارى لمثيلتها فى القسم الغربى(لوحة٢،شكل٣،٤) ، يكتنف المدخل مدخلان جانبيان أقل ارتفاعاً يفضيان إلى قاعة مستطيلة (شكل٢) .

المستوى الأيمن :نظمت فيه ثلاثة شبابيك معقودة بعقد مستقيم ، تغلق على كل شباك ضلفتان خشبيتان مقسمتان إلى سدايب أفقية.

المستوى الأيسر :مماثل تماماً من حيث التشكيل المعمارى وتوزيع الشبابيك للمستوى الأيسر(شكل٤ ،لوحة٢) .

يشترك القسمان الشمالي والغربي للواجهة الرئيسية فى تشكيل الطابقين الثانى والثالث من حيث التشكيل وتوزيع الأفاريز والأشرطة الزخرفية من خلال تقسيم الواجهة بطولها الكلى إلى ثلاثة مستويات أفقية تمتد بطول كل طابق كما يلى :

المستوى الأول :يعلو الدور الأرضى بما فيه من فتحات شبابيك ومداخل(شكل٣، ٤) ويزين هذا المستوى إفريز زخرفى مركب من إطارين علوى وسفلى ، السفلى قوامه زخرفة البيضة والسهم (شكل٣،٤) أما العلوى فقوامه زخرفة هندسية منكسرة.

المستوى الثانى :نظمت فى هذه المستوى عدة شبابيك تغلق عليها ضلف خشبية يبلغ إجمالى عددها فى القسم الغربي عشرة شبابيك ، وفى الشمالى تسعة تتشابه جميعها فى تشكيلها المعماري والزخرفى ، حيث يحدد كل فتحة شباك من الخارج إطاران مستطيلان بارزان قوامهما زخرفة أوراق أكنتس متجاورة ، ومن الداخل إطار مستطيل بارز قوامه زخرفة المسبحة ، يعلو عتب كل شباك فرعان نباتيان متدابران

لورقه سيز حرشفية تتوسطها صرة مزدوجة ملساء ، يعلوهما إفريزمن زخرفة البيضة والسهم ، يتوج الإفريز إزاران حجريان بارزان (لوحة ٥ ،شكل٣ ،٤) ،وتختلف نافذتان عن هذا التشكيل الزخرفى وهما النافذة الوسطى فى القسم الشمالى ومثيلتها فى القسم الغربى (شكل٣ ، ٤) حيث يضاف إلى التشكيل السابق زخرفة جمالون مثلث قوامه زخرفة البيضة والسهم يرتكز فى ركنية على كابوليين حجريين أسفلهما ورقة أكنتس فى وضع رأسى، يتوج هذا المستوى بما فيه من نوافذ إفريزعريض مكون من شريطين أحدهما سفلى غائر قوامه زخرفة البيضة والسهم (شكل ٣ ، ٤) وعلوى عريض بارز لزخرفة قوامها حلزون وكأس محفورة حفراً غائراً .

المستوى الثالث : نظمت فيه فتحات شبابيك تغلق عليها ضلفات خشبية، يكتنف كل نافذة إطاران مستطيلان غفل من الزخارف ، يبلغ عدد هذه الشبابيك ١٠ فى القسم الغربى ، ٩ فى القسم الشمالى (شكل ٣ ، ٤ ، لوحة٢) يتوج هذا المستوى إفريز زخرفى قوامة إطارات مستطيلة متجاورة ملساء بارزة، يعلوه إزارجصى سميك بارز.

الدروة :

يتوج الواجهة الشمالية الغربية بأكملها دروة عبارة عن أعمدة برامق حجرية مقسمة إلى ستة عشر قاطوعاً بواقع ثمانية قواطيع فى كل قسم(شكل ٣ ، ٤) تفصلها دعامات قصيرة عليها إطارات من جفوت بارزة ، سجلت على الدعامة الوسطى بين القواطيع الثمانية من القسم الشمالى للواجهة كتابة تسجيلية بالأرقام الهندية والإفرنجية نصها (١٩٣١ – 1931) ، تحصران بينهما شعار الدولة العثمانية المكون من هلال تتوسطه ثلاث نجوم (شكل ١٢) ، ويعتبر تشكيل الواجهة الشمالية الغربية بقسميها الشمالى والغربى ومستوياتها الأفقية الثلاثة وما تحتويه من شبابيك وأبواب وإطارات وأفاريز زخرفية هو نفس تشكيل باقى الوجهات مع الاختلاف فى عدد الفتحات والأبواب وعدد القواطيع فى الدروة العليا .

البرج الرئيسى :

تعتبر هذه الكتلة وحدة التقسيم الرئيسية للواجهة الشمالية الغربية ، كما تعتبر أيضاً محور ارتكاز للتخطيط العام للمبنى ، لذلك اهتم بها المعمار اهتماماً كبيراً بجعلها بارزة بكتفين عن سمت الواجهة ، ومرتدة فى قطاع نصف دائرى نحو الداخل مسافة ٥٠سم ، كذلك شغلها بالعديد من الأفاريز و الأشرطة والإطارات والبانوهات الزخرفية(لوحة٢،٤ ، شكل٢) ومما زاد فى هذا التأكيد على الأهمية تتويجها بقبة ضخمة زين بدنها الخارجى بضلوع بارزة (شكل ٣ ، ١٤ ، لوحة٢) .

المسقط الأفقى لكتلة المدخل الرئيسى أو البرج عبارة عن دائرة نصف قطرهـا ٥م ، تبرز عن سمت الواجهة البحرية بكتفين مسافة ١,٥٦م ، نظمت فيها من أسفل فتحة باب مربع محدد بإفريز زخرفى قوامه أشكال مسبحية بينها خشخانات أو قنوات رأسية ، يعلوه تكوين زخرفى قوامه ورقتين لسعف النخيل يعلوهما شكل محور " مجنح " تتوسطه قنوات رأسية ، بطرفيه العلويين حلزون تكتنفة عناقيد عنب وكيزان صنوبر وأوارق وفروع نباتيه بارزة ملساء (شكل٣ ، لوحة٤) ، يكتنف فتحة الباب زوجان من الكوابيل أو الكرادى الحجرية تزينها أشكال لولبية، تتدلى أسفل رجل كل منها ورقة أكنتس فى وضع رأسى ، تحصران بينها عناقيد عنب أفقية ورأسية فى إفراط زخرفى بديع ، وتحمل هذه الكوابيل أعلاها شرفة تتخذ هيئة نصف دائرية(شكل٣، لوحة٢،٣) يزينها من أسفل إفريز زخرفى هندسى منكسر يمتد بطول الواجهة ، أسفله إفريز آخر لزخرفة البيضة والسهم منقطع فى الكتلة أعلى فتحة الباب من الخارج لكنه يمتد داخل السقف الحامل للشرفة (لوحة٣) ، يتصدر الشرفة درابزين حجرى قوامه ثلاثة قواطيع من أشكال مفرغة على هيئة مستطيل ذى جوانب مقوسة " خراطيش "، يكتنف كل قاطوع إطاران مستطيلان بارزان أملسان(لوحة٤ ، شكل١٣) ، يرتد عن هذه الشرفة نحو الداخل مستويان يمثلان الطابق الثانى والثالث من البرج الدائرى ، تم تشكيل المستوى الثانى الأوسط بعمل ثلاثة تجاويف مستطيلة رأسية ، نظمت فى كل تجويف نافذة مستطيلة لإنارة نواة السلم الداخلي ، يحدد كل تجويف إفريز زخرفى قوامه زخرفة البيضة والسهم ، يعلو كل نافذة إطار زخرفى مستطيل " بانوه " محدد بالجفوت البارزة ، يزينه من أعلى أرباع دوائر تتوسطها زخرفة كأسية ، يتوسط هذا البانوه صرة بها شعار الدولة العثمانية يحيط به إكليل من أوراق أكنتس ، أسفل الصرة إطارحلزونى مجدول ، يتوج هذا المستوى من التجاويف بأكمله إفريز الواجهة الرئيسية وقوامه زخرفة البيضة والسهم والحلزون والكأس(شكل٣) ، أما المستوى الثالث فهو عبارة عن ثلاثة تجاويف ملساء غائرة فتح فى كل تجويف نافذة شباك للإنارة (شكل٣ ، لوحة٤) .

القبة المركزية :

يتوج كتلة البرج الرئيسى قبة ضخمة عملت من الخرسانة للتاكيد على أهمية هذا الجزء من الواجهة العمومية ، وتظهر القبة من الخارج على هيئة قطاع نصف دائرى ينتهى من أعلى بخط مستقيم(شكل٣ ، ٤ ، ٥ ،٦ ،١٤،لوحة٢) فتح فى رقبتها الدائرية عشر نوافذ مستطيلة للإنارة والتخفيف غشيت بمصبعات معدنية هندسية ، وخصصت فتحة تطل على السطح لعمل باب مربع لطيف يوصل الى داخل القبة أسفل البدن مباشرة ، كما خصصت إحدى الفتحات لوضع ساعة رقمية على النسق الأوربي تدق

بالأجراس التى توجد داخل بدن القبة ، وتقع الساعة على المحور الرئيسى لكتلة المدخل والنوافذ الوسطى فى الطابقين الثانى والثالث من البرج الرئيسى(شكل٣) ، أما بدن القبة نفسها فتم تشكيله من الخارج على هيئة ضلوع بارزة تستدق لأعلى مما يعطى انطباعاً بقوة البناء ورسوخه وكذلك لتخفيف الضغط على الرقبة(شكل٣، ١٤ لوحة٢) ،تم تشكيل كل ضلع بارزبإفريززخرفى قوامه الزهيرة تعلوها ورقة سيز، تتناوب هذه الضلوع مع إطارات ملساء محددة بجفت غائر،يخرج من مركز البدن سفود عبارة عن دوائر ملتصقة تستدق فى الصغر لأعلى ، تعلوها قصعة شكلت حافتها العليا الدائرية بأوراق أكنتس رأسية متجاورة يتوسطها شكل زخرفى لأحد كيزان الصنوبر .

ثانياً - الواجهة الجنوبية الغربية :٠

يبلغ طولها ١٠٥,٧١م ، وهى أطول الواجهات وأكثرها استقامة إذ لاتوجد بها انحرافات ، تطل على شارع البيدق (لوحة٦ ، شكل٥) تم تشكيلها بنفس الزخارف والأفاريز السابق ذكرها فى الواجهة البحرية، أما من حيث التقسيم المعمارى فتتسم بكثرة الفتحات فى الدور الأرضى، حيث فتحت بها مجموعة كبيرة من النوافذ والمداخل المعقودة تميز العديد منها بوجود مصبعات حديدية،كما فتح بقسمها الجنوبى مدخلان معقودان بعقد نصف دائرى(شكل٥) ، وأهم ما يميزها وجود قسم أوسط مرتد قليلاً عن سمت الواجهة نظمت فيه فى الطابق الثانى شرفة يكتنفها زوجان من الأعمدة الحجرية من النوع المركب ذات تيجان من الطراز الأيونى والكورثنى(شكل٥ ، لوحة٦)،أما تشكيل النوافذ فى الطابقين الثانى والثالث فهو نفس التشكيل المعمارى والزخرفى السابق ذكره فى الواجهة البحرية ، وكذلك الأمر بالنسبة للدروة العليا مع ملاحظة وجود قواطيع صماء فى بعض أجزائها .

ثالثاً : الواجهة الشمالية الشرقية :

يبلغ طولها ١٠٣,٠٣م وتطل على شارع البوستة الجديدة ويواجها مبنى المطافىء(لوحة٧ ، شكل٦) وتتشابه مع الواجهة الجنوبية الغربية من حيث التشكيل المعمارى والزخرفى .

رابعاً : الواجهة الجنوبية الشرقية :

تعتبر أصغر الواجهات وتمثل رأس المثلث فى التخطيط العام للمبنى ، يبلغ طولها ١٢,٢٥م ، أهم ما يميزها ثلاثة مداخل كبيرة ارتفاع كل منها ٤,٣٢م أكبرها

أوسطها ، جميعها معقود بعقد نصف دائرى(لوحة٨، شكل٧) ، يعلوها الإفريز الزخرفى الممتد بطول الواجهات ، نظمت فى الطابقين الثانى والثالث منها ثلاث نوافذ مستطيلة ، تتوجها دروة ملساء من الحجر ، وكان هذا الجزء من المبنى مخصص لقسم التوزيع إذ كانت به المركبات وإسطبل الخيول المخصصة لتوزيع البريد .

ملاحظات عامة على الواجهات :

يبلغ ارتفاع الواجهات الأربع من منسوب أرضيه المبنى الحالية حتى نهاية الدروة ١٦,٩٥م ، ارتفاع الدور الأول أو الأرضى ٥,٤٥م ،عرض الإفريز الزخرفى الأول ٦٩سم ، ارتفاع الدور الثانى ٤,٧٥م ، عرض الإفريز الزخرفى الثانى٤٠سم ، ارتفاع الدور الثالث ٢,٨٠م ، عرض الإفريز الزخرفى الثالث والكورنيش المتوج له ١,٠٥م ، ارتفاع الدروة العليا ١,٨٠م ، ارتفاع نوافذ أو شبابيك الدور الثانى بالإطار المحيط بها ٢,٩٥م ، بينما ارتفاع نوافذ الدور الثالث ١,٨٥م .

البرج الرئيسى من الداخل :

نتيجة اهتمام المعمار بكتلة المدخل الرئيسى أو المدخل الملكى فقد حفلت من الداخل بعديد من الزخارف البنائية والأفاريز والأشرطة والتقسيمات الهندسية ، حيث يؤدى المدخل التذكارى المرتد فى هذه الكتلة إلى قاعة استقبال دائرية يتصدرها السلم الرئيسى الصاعد للطابقين الثانى والثالث من طوابق المبنى ،تصميم هذه القاعة مستدير يتوسطها نحو الشمال الغربى فتحة باب مربع يرتد نحو الداخل على هيئة تجويف مستطيل يكتنفه نصفا عمودين مربعين من النوع المركب يزين بدنه خشخانات أو قنوات رأسية وتاج مركب من أوراق أكنتس وأنتيمون وزخرفة الحلزون(لوحة٩) يعلوها إطار مستطيل يزينه فرعان من سعف النخيل فى وضع متدابر تتوسطهما صُرة بها ساعة رقمية ، يقابل هذا المدخل من الناحية الجنوبية الشرقية عمودان حجران أسطوانيان من النوع المركب (لوحة١٠) ، تم إنارة القاعة بنافذتين مستطيلتين يكتنفا المدخل ،تحددهما إطارات مستطيلة من جفوت بارزة مذهبة ، يعلو تيجان الأعمدة النصفية والرباعية والعمودين الكاملين مستطيل محدد بجفوت بارزة يتوسطه إفريز لزخرفة الزهيرة اليونانية (لوحة٩ ، ١٠) ، يسقف هذه القاعة سقف خرسانى دائرى تم تقسيمه الى مستويين ، الأول عبارة عن عشركمرات خرسانية بارزة مستدقة الطرف مسلوبة نحو مركز السقف (لوحة٩،شكل٢) ، وزعت كل كمرة أعلى طبالى خرسانية مستطيلة تعلو تيجان الأعمدة وأنصافها ، وكونت هذه الكمرات مساحات مثلثة غائرة يزين باطنها من الداخل إفريز من زخارف أوراق أكنتس فى وضع رأسى (لوحة٩،١٠) ، أما المستوى الثانى من السقف فهو عبارة عن صرة دائرية مركزية

بارزة تتماس مع رؤوس الكمرات المسلوبة الطرف ، يزينها من الخارج إفريز لأوراق أكنتس (لوحة ٩،) كما يزين إطارها من الداخل إفريز من أوراق أكنتس أخرى تتوسطها دائرة أخرى صغرى حدد إطارها بإفريز من أوراق وجدائل نباتية ، تفضى هذه القاعة يسرةً إلى المصعد الكهربائى،يتصدرها سلم صاعد تم عمله من كمرات وسقف خرسانى ،عملت قلباته وصدفاته من الرخام الأبيض الإيطالى ثبت فيه درابزين معدنى حديدى المشكل من بابات رأسية بها بعض الزخارف النباتية والحلزونية ويزين جوانبه كوابيل رأسية مذهبة(لوحة١٠)

الطابق الثانى لكتلة المدخل :

يتصدر السلم الصاعد قاعة أخرى مستديرة تستخدم كطرقة توزيع لجوانب وقاعات الطابق الثانى من طوابق كتلة البرج الرئيسى(شكل١٠،لوحة١١) فرشت أرضيتها بالرخام الأبيض ،وضع فى منتصف هذه أرضيتها تمثال نصفى من الرخام الأسود للخديوى إسماعيل يرتكز على قاعدة رخامية من أربعة أوجه تستدق مسلوبة لأسفل تزينها أشرطة زخرفية بارزة ، يتوسط الضلع المواجه للسلم منها ميدالية بيضاوية بها نص تأسيسى للمبنى يتضمن التعريف بصاحب التمثال وإشارة إلى أنه منشئ هذا المبنى في كتابة من ثلاثة أسطرنصها :

الخديوى إسماعيل

أنشئت فى عهده مصلحة البريد

سنة ١٢٨١ سنة ١٨٦٥م

اشتملت أركان وجوانب وسقف هذه القاعة على نفس تشكيل قاعة الطابق الأول السابق ذكرها باستثناءخلوهامن بعض الأشرطة الزخرفية،وأن الدائرة الوسطى بها مفتوحة سماوى تشرف على قاعة الدور الثالث .

الطابق الثالث لكتلة المدخل :

عبارة عن قاعة مستديرة بنفس التشكيل السابق إلا أن الأعمدة الركنية ليست من النوع المركب ولكنها بسيطة ، تم عمل درابزين دائرى أوسط عبارة عن أعمدة برامق خرسانية ، وأهم ما يميز سقف هذه القاعة احتوائها على صرة مربعة قوامها نجمة خماسية تحفها أشكال أوراق رمحية مسننة وبداخلها صرة أخرى يتوسطها شعارالدولة العثمانية وهو الهلال وثلاث نجوم خماسية(لوحة١٢).

المصعد الكهربائى :

وضع على يمين كتلة السلم الصاعد المركزى مصعد كهربائى سشغل بناء مصمت مستطيل ، عبارة عن قاعة معدنية مغلفة بالخشب تزينها أشرطة وأفاريز مذهبة تحتوى على نص تأسيسى كتب باللغة الفرنسية مؤرخ يفيد بأن هذا المصعد تم عمله فى سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م ، وأنه من صناعة شركة Schindler للمصاعد بسويسرا ، وهو أحد الأدلة التى تثبت تاريخ إنشاء المبنى بأكمله فى فترة الإنشاء الأولى سنة ١٢٨١ هـ/ ١٨٦٥م وأنه أضيف بعد اكتمال العمارة ببضع سنين.

ب- الوصف المعمارى من الداخل

من خلال معاينة المبنى بأجزائه وطوابقه المختلفة تبين حدوث كثير من الإضافات والتعديلات الحديثة التى غيرت من معالمه الإنشائية وتصميمه المعمارى الأصلى من الداخل ، والسبب فى ذلك يرجع إلى حركة الإدارة فى المبنى وزيادة عدد الموظفين واتساع نطاق الخدمة فى الإدارات المختلفة وربما أيضا لدواع أمنية ، يتضح ذلك من خلال وجود كثير من القواطيع والفواصل الحديثة سواءً تلك التى عُملت من الطوب أو الخشب أو المعدن لفصل الإدارات والقاعات عن بعضها البعض مع تخصيص قاعات بعينها لعمل خزانات للنقود ومخازن ودواليب العمل البريدى سواءً من خلال التعامل مع الجمهور أو من خلال المكاتب الفرعية للبريد بالقاهرة .

ونظراً لذلك الإشغال فقد قمت بتوصيف القاعات ذات الأهمية فى المبنى بطوابقه المختلفة وتم الرمز لكل قاعة أو منطقة برمز حرفى معين ، ووضعت هذه الحروف الرمزية على المساقط الأفقية الخاصة بالمبنى .

أولاً : الطابق الأول أو الارضى (شكل ٢) :

ق١) - يتوسط القسم الشمالى من الواجهة الشمالية الغربية ثلاثة أبواب يتوصل منها إلى قاعة مستطيلة، تتوسطها أربع دعامات مربعة المسقط تقسمها إلى ثلاث بلاطات أوسطها أكبرهم ، ينقسم سقف هذه القاعة الى تسع بلاطات بواسطة أربع كمرات مستطيلة متقاطعة ، يزين سقف كل بلاطة إفريز من كوابيل مستطيلة صغيرة متجاورة ، ويتصدرالقاعة نحو الداخل بائكة من ثلاثة عقود نصف دائرية تشرف على قاعة مستطيلة أو ممر تتصدره بائكة أخرى تتكون من دعامتين جانبيتين تشرف على البهو الرئيسى للمبنى وهو فناء مكشوف سماوى (لوحة١٣، شكل٨)

ق٢) – الفناء الأوسط المركزى عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادهـا ٢٣,٤ × ١١م ، مخصصة حالياً للتعامل مع الجمهور، تشرف عليه فى الطابقين الثانى والثالث نوافذ مستطيلة للإنارة والتهوية ، و يعتبر هذا الفناء صرة المبنى الرئيسى، فـتح فـى ضلعيه الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى خمسة شبابيك ، بينما فتح فى ضلعه الجنوبى الشرقى سبعة شبابيك تفصلهم دعامتان محوريتان علـى دعـامتى الضـلع الشـمالى الغربى(شكل ٨ ، لوحة١٣) ، تم تقسيم هذه الشبابيك بعمل مناطق مستطيلة بواسـطة أعمدة أسطوانية من حديد الزهر تعلوها تيجان خشبية يزين جوانبها زخـارف نباتيـة مجدولة ، تعلوها طبلية خشبية أخرى لضبط المنسوب وتوزيع الضغط إلا أنها تقـوم بوظيفة زخرفية إلى حد كبير(لوحة١٤)، يتوسط أرضية الفناء فوارة مربعة من الرخام بأركانها قوائم رخامية مسلوبة الطرف العلوى ،يتوسطها مخرج مياه عبارة عن عمود رخامى يستدق لأعلى (لوحة١٣) .

ق٣)- عبارة عن قاعة مستطيلة مقسمة إلى أربع بلاطات بواسطة ثلاث بائكات تشتمل كل بائكة على عمودين من الحديد الصلب مماثلة لأعمـدة الكبـارى المعدنيـة المقامة على النيل ، وبدن كل عمود ذو قطاع مستطيل به مسامير مقببة الرأس تشـبه المسامير المكوبجة فى العمارة الاسلامية وله تاج وقاعدة منفرجـة الزوايـا لتوزيـع الأحمال الرأسية،يعلو كل تاج طبلية حديد،ويربط بين رؤوس الأعمدة كمرات أسمنتية هابطة (شكل٨)

ق٤ ،٥ ،٦) - قاعات مستطيلة مخصصة حالياً لإيداع وحفظ النقود المحفوظة بالمبنى ، مغطاة بأسقف من الطوب يربط بين مداميكها كمرات حديدية مجلدة حديثاً بالخشب .

ق٧ ،٨) - عبارة عن استطراقات مستطيلة أو ممرات ، توصل (ق٧) إلـى دورات مياه ملحقة ،(ق٨ إلى ممر عميق ينتهى بمدخل فى الواجهة الشمالية الشرقية المطلة على مبنى المطافى .

ق٩) - عبارة عن قاعة مستطيلة مخصصة حالياً لإدارة الـدفاع المـدنى بـالمبنى ، يتوصل إليها من ممر مستطيل على يسار الداخل من المدخل الرئيسى بجوار المصعد الكهربائى (شكل٢ ، ٨)

ق١٠) - مماثلة إلى حد ما للقاعة (ق١) مع صغر المساحة ، حيث يتوسـط القسـم الغربى من الواجهة الشمالية الغربية مدخل ثلاثى الفتحات يفضى إلى قاعة مسـتطيلة يتوسطها دعامة مستطيلة المسقط تقسم السقف إلى أربع بلاطات بواسطة أربع كمرات

متقاطعة ، يزين كل بلاطة إفريز من كوابيل صغيرة متجاورة ، يجاورهما قاعة مستطيلة لها سقف معلق حديث .

ق١١) - قاعة مخصصة حالياً لحفظ السجلات والملفات ، تم عمل بعض التعديلات الحديثة بها،منها قاطوع فاصل بينها وبين القاعة(ق ١١م)المجاورة لها(شكل٢، ٨) .

قاعات القطاع الشمالى الشرقى للمبنى :

يتم الدخول إلى هذا القطاع حالياً من المدخل الرئيسى الذى يتوسط الواجهة الشمالية الشرقية والمطل على شارع البوستة الجديدة أمام مبنى المطافى، وإلى يسار الداخل منه يوجد مسجد حديث سقفه منخفض عن السقف الأصلى للبناء (ق١٢) ، يلاصق هذا المبنى قاعتان خصصتا لحضانة أطفال كأحد الأنشطة الاجتماعية التى يقوم بها المبنى وهما القاعتين (ق٣٤ ، ق ٣٥) (شكل٢ ، ٨).

يتصدر المدخل السابق الذكر ممر طويل يفضى فى نهايته إلى القطاع الشمالى من المبنى ويوجد به البهو الرئيسى بينما يتعامد على هذا الممر ممر آخر نظمت على جانبيه قاعات وحجرات متعددة ، حيث تمثل حالياً القاعات اليمنى وهى القاعات (ق١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦) كما هو موضح على الرسم مركز الحركة الفرعى وموزعى البريد ، يماثلها على الجانب الأيسر القاعات (ق١٧ : ق٣٣) .

ثانياً ـ طابق الميزانين :

أهم ما يميزقاعات هذا الطابق حالياً سقفها المعلق الذى صمم حديثاً ، حيث تم الاستفادة من فرق ارتفاع منسوب السقف الأصلى للمبنى بين الطابقين الأول والثانى لعمل سقف منخفض معلق يعرف بطابق الميزانين يقع فى القطاع الشرقى للمبنى وذلك يرجع لضرورة تطلبتها حاجة العمل فى هيكلة المبنى ، تم تسقيف هذا الطابق بقبوات برميلية مقعرة التجاويف عميقة غلفت بطبقة من البياض تستند على دعامات رأسية حاملة من الحديد (شكل ٩) .

الجدير بالذكر أن الكمرات الأصلية للمبنى عملت من الخرسانة المسلحة تربط بينهما روابط حديدية سميكة مستعرضة وأفقية ، تم تثبيتها بكانات حديدية مستطيلة وذلك فى جميع قطاعات المبنى بأكمله ، ويصعد إلى هذا الطابق الافتراضى بسلم حديث من الطوب ، توجد به قاعات غير منظمة جميعها مستحدث بالطبع (شكل ٩)

ثالثاً : الطابق الثانى :

يصعد الى هذا الطابق من خلال السلم الرئيسى بالبرج الدائرى بالجهة البحرية حيث يوصل الى قاعة مستديرة يقع على محورها ممران رئيسيان (شكل١٠) ويوجد فى الممر الأيمن حالياً قاعة رئيس مجلس الإدارة ويتعامد عليه ممر آخر به قاعات مخصصة لنائب رئيس مجلس الإدارة ، وإدارة المعارض وغير ذلك ، أما الممر الأيسر فبه قاعات مخصصة حالياً للنيابة الإدارية والمستشار المالى للمصلحة ، وخصصت باقى القاعات للإدارات المختلفة كما عمل مسجد حديث ودورات مياه متعددة بالقطاع الشرقى لهذا الطابق ، وأهم ما فى هذه القاعات من الناحية المعمارية والزخرفية هى القاعات التالية :

ط١ ، ط٢) - اشتملت جدرانها على إطارات وبانوهات لزخارف مذهبة حديثة قوامها كوابيل على هيئة أوراق أكنتس فى وضع رأسى وأفاريز أخرى لزخرفة البيضة والسهم وزخرفة الزهيرة والحلزون وعناقيد عنب وكيزان صنوبر، وجميع هذه الزخارف أصلية وتعتبر من أهم الخصائص الفنية لعمارة القرن التاسع عشر(لوحة ١٥، ١٦ ، ١٧)

ط٣،٤ ،٥)- تتشابه هذه القاعات مع زخارف القسم السابق (ط١ ،٢) من حيث زخارف الجدران والسقف وتختلف فقط فى الاستخدام الوظيفى الحالى (شكل٨) .

قاعات المتحف (م) - تعتبر أهم أجزاء هذا القسم(شكل١٠، لوحة١٨) وخصص هذا المتحف لحفظ مقتنيات البريد منذ إنشائه وحتى الآن[٧٥]، واحتوى على نماذج لوسائل نقل البريد براً وبحراً،و نماذج للأدوات والمعدات المستعملة فى تسيير عملية البريد ، وأهم ما يميز هذه القاعة هو تقسيمها بواسطة سبع دعامات خرسانية قطاعها مربع لها تيجان تزينها أوراق مسننة إلى بلاطات مفتوحة(لوحة١٨) ، تم تقسيم السقف إلى عديد من البلاطات تزينها أفاريز من أوراق أكنتس ، يجاور باب قاعة المتحف قاعتان أخريان خصصت إحداهما لتكون دورة مياه ، والأخرى (ط٦)- لحفظ بعض المقتنيات والصور الشخصية الزيتية لأفراد أسرة محمد على ، الجدير بالذكر أن هذا المتحف تم إنشائه فى عهد الملك فؤاد الأول سنة ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٤م عندما قام بعمل إضافات إلى مبنى البريد .

---

[٧٥] يصنف هذا المتحف ضمن المتاحف النوعية و يضم ضمن مقتنياته عدة تحف فنية ومعروضات تتعلق بتاريخ البريد المصرى ، منها قسم للأدوات المستخدمة لتسيير عملية البريد من أختام وأدوات إنارة وحافظات وصناديق الخطابات ، وقسم النقل ويضم وسائل نقل البريد بداية من الحمام الزاجل والجمال وحتى الدراجات والموتوسيكلات والمركبات الحديثة وعربات القطار والبواخر ، وقسم الملابس ويضم زى سعاة وموظفى البريد عبر العصور .

الطابق الثالث :

يتوصل إليه من السلم الصاعد فى البرج المركزى حيث يوصل إلى القاعدة المستديرة والتى يقع على محورها ممران مستطيلان يميناً ويساراً على جانبيهما وفى الاتجاه العمودى وجدت العديد من القاعات اتسم معظمها بالبساطة فى مسطحات الجدران والأسقف ، وأهم أجزاء هذا الطابق الممر الواسع الذى يطل على البهو الرئيسى السماوى حيث تم تقسيمه بعمل سقف خشبى جمالونى مائل من عروق وألواح تستند على دعامات طوبية وأعمدة خشبية مزدوجة ، ويغطى السقف مداميك من القرميد المزجج كتب عليه باللغة الإنجليزية أنه صنع فى مصر فى مصانع الطوب بمنطقة روض الفرج والتى كانت تمثل آنذاك أحد أهم المناطق الصناعية بالقاهرة مثل بولاق والمنطقة التى تعرف اليوم بالسبتية .

تحليل مقارن للعناصر والوحدات المعمارية والزخرفية بالمبنى

الطراز المعمارى والإنشائى للمبنى:

يصنف مبنى البريد ضمن العمائر المدنية فى مصر تحت طراز العمائر الوافدة من أوروبا خلال القرن الثالث عشر للهجرة التاسع عشر الميلادى، وشيدت العمائر فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر على غرار ما يعرف بالطراز الرومى الذى بداء ظهوره كطراز معمارى منذ بداية عصر محمد على ، وأهم مميزاته الفنية ما يلى :

١- البناء من طابقين فى معظم الأحيان .

٢- استخدام الخشب فى عمل العقود والأفاريز الزخرفية والأسقف والكوابيل والدرابزينات.

٣- بساطة الواجهات والعناية فقط بزخرفة بالمداخل .

٤- عدم انتظام المساحات .

٥- استخدام أسلوب التمويج فى الواجهات الحجرية فقط.

ومن أمثلة منشآت هذا الطراز بالقاهرة بعض المنازل فى شوارع ، الموسكى والأزهر وعبد العزيز[٧٦]، أما فى النصف الثانى من القرن نفسه وبالتحديد فى عهد الخديوى إسماعيل ١٨٦٣-١٨٧٩م وحتى العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين فقد شيدت العمائر على غرار الطراز المعمارى الأوربى الوافد ، وهو طرازبنائى شاع بين العمائر الأوربية بعد عصر النهضة ، وأهم مميزاته الفنية ما يلى :

١- استخدام مواد خام غير تقليدية منها الحديد بنوعيه الصلب والزهر، والزجاج السميك المقوى ، والخرسانة المسلحة .

٢- استخدام الكهرباء التى أتاحت عمل مصاعد داخل الأبنية متعددة الطوابق .

٣- تقسيم الواجهات إلى مستويات أفقية ورأسية ، واستخدام الجص السميك فى التشكيل الزخرفى حيث نفذت عليه أفاريز وإطارات وبانوهات زخرفية متعددة الأشكال .

٤- تعدد الطوابق حتى وصلت إلى ستة طوابق فى أحد المبانى .

٥- بناء الطوابق السفلية بالحجارة .

٦- تزويد الطوابق العليا بشرفات (بلكونات) وفتحات تكتنفها أعمدة ذات طراز توسكانى أو أيونى أو مركب يجمع بين الطرازين الكورنثى والأيونى .

٧- تشكيل النوافذ على غرار الطراز الجمالونى الإغريقى Pedi mental Windows.

٨- استخدام طراز الباروك فى تشكيل الواجهات .

٩- العناية بتنظيم المساحات وفقاً لتصميم المبنى .

---

[٧٦] لمزيد من التفاصيل عن هذا الطراز راجع :
على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، بولاق ١٣٠٥-١٣٠٦هـ ، جـ١،ص٨٦،٨٧.

Nihal. Tamraz , Nineteenth – Century Carien Houses and Palaces ,The American University in Cairo Press, 1994, pp. 26-9 ,38-9 , pl ,2.27,2.28,2.29,2.30,2.31.

١٠- فى الفترة من سنة ١٨٦٠ : ١٨٧٠م استعمل المعماريون الأجانب والمصريين أسلوب معالجة أركان المبنى بالحزم النباتية والتى حلت محل التماثيل ذات الرموز الدينية فى المبانى الأوربية [٧٧].

وبصفة عامة فإن أهم مظاهرة المعمارية والزخرفية إعادة إحياء الزخارف اليونانية والرومانية القديمة مثل الأعمدة الدورية والأيونية والكورنثية ، واستخدام زخارف أوراق شوكة اليهود أو الأكنتس والزهيرة والحلزون والأنتيمون وتنفيذها بخامات حجرية أو جصية سميكة على الواجهات ، ومن أمثلة هذا الطراز على سبيل المثال لا الحصر ، من القصور قصور الجيزة والجزيرة وعابدين والقبة ، ومن المبانى الحكومية الخدمية إلى جانب مبنى البريد ، البنك المركزى المصرى بشارع محمد فريد ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م ، المتحف المصرى ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م ومبنى المطافى ١٣١٤هـ/١٩٠٦م وهما من بناء المهندس الإيطالى جوسيبى جاروزو ، مبنى عمر أفندى الرئيسى ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م من بناء المهندس الفرنسى راؤول براندون (لوحة٢٠) ، مبنى صيدناوى بميدان الخازندار ١٣٣٢هـ/١٩١٣م من بناء المهندس الفرنسى جورج بارسك ، ومن الفنادق فندق شبرد بشارع الجمهورية (مندثر) من بناء المهندس الإيطالى جوسيبى جاروزو ، فندق New Hotel بشارع عدلى ١٣١٢-١٣٢٤هـ/١٨٩٤-١٩٠٦م من تصميم المهندس الفرنسى أمبروزية برودى ، مبنى Tiring بميدان العتبة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م من بناء المهندس الإنجليزى أوسكار هورويتس (لوحة١٩) ، هذا فضلاً عن عمائر سكنية بنيت فى منطقة "وسط البلد" فى شوارع عماد الدين وسليمان الحلبى وعبد الخالق ثروت منها عمارات الخديوى وعمارة الشواربى [٧٨].

---

[٧٧] لمزيد من التفاصيل عن هذا الطراز وأهم المنشآت راجع :

Jacob Burckhardt, The Civilization of the Renaissance, Oxford University Press, 1945, p--p.104 - 69,p.353,255,358,359,382,383.

Nihal . Tamraz ,op.cit ,pp.36-9

Cynthia Myntti ,op.cit, pp.13-5, 92-105.

عبد المنصف سالم نجم : قصر إسماعيل صديق باشا المفتش دراسة معمارية فنية ، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤م ، ص٢٥-٣٠ ، ٥٤-٦٤.

محمود عباس أحمد : القصور الملكية فى مصر تاريخ وحضارة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م، ص ٨١ – ١٦٤ .

إبراهيم صبحى : المرجع السابق ، ص ٦٣٥ : ٦٤٤ .

عرفة عبده : المرجع السابق ، ص ٢١ ، ٦٤ : ٧٤ ، ١٧١ : ١٧٦ .

[78] Mahmoud EL-Gowhary , EX-Royal Palaces in Egypt from Mohamed Aly to Farouk , dar al-maaref,1954,p.7,40

Nihal . Tamraz ,op.cit ,p.29,30,31,pl ,2.44,2.47,2.48,2.51.

وخلال تلك الفترة شيدت العديد من المنشآت المدنية على يد معماريين أجانب ، حاز الإيطاليون منهم قصب السبق ، حيث أدوا دوراً حيوياً فى عمارة القاهرة إبان عهد إسماعيل ، فقد اشتغل المعماريون والفنيون منهم فى وزارة الأشغال العمومية المصرية وعملوا فى القصور الخديوية والمنشآت العامة والمبانى السكنية الخاصة بالطبقة البرجوازية التى ظهرت فى مصر آنذاك ، ومن أشهر هؤلاء المعماريين فرانشيسكو باتيجيللى ، كارلو برامبولينى ، بيترو أفوسكانى(مصمم الأوبرا الخديوية)، كارلو فيرجيليو سيلفاجينى ، لويجى جافاسى ، أوجسطوسيزارى ، جوسيبى جاروزو.

إلى جانب ذلك وجد معماريون فرنسيين أمثال راؤول براندون مصمم مبنى عمر أفندى الرئيسى والمعمارى الشهير أمبروزية برودى [٧٩]، و جورج بارسك مصمم مبنى صيدناوى بشارع الخازندار ومبنى مكتبة مبارك حالياً بالجيزة [٨٠].

الجدير بالذكر أنه منذ سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م خضعت عملية إنشاء المبانى الحكومية بالقاهرة لإشراف قسم التنظيم بوزارة الأشغال العمومية الذى كان يرأسه على باشا مبارك وأصبح إنشاء أى مبنى يستصدر له ترخيص بناء خصوصاًفى الأحياء الجديدة مثل الأزبكية والتوفيقية والإسماعيلية [٨١].

ويمكن عرض نتائج تحليل عناصرمبنى البريد موضع البحث كما يلى:

١- روعى فى تصميم المبنى العلاقة بين الوظيفة التى يقوم بها كمبنى حكومى خدمى والتخطيط من حيث تعدد الطوابق التى وصلت إلى ثلاثة والقاعات المتعددة بكل طابق ، كذلك الاهتمام بالناحية الأمنية من حيث قلة عدد المداخل ووجود المصبعات المعدنية خلف النوافذ والفتحات ، كذلك الإضاءة وعناصر التهوية ، فضلاً عن استخدام مواد خام تتحمل الضغط والاستعمال اليومى مثل أنواع معينة من الرخام فى السلالم والأرضيات ، والعناية بالمرافق العامة بالمبنى .

=Cynthia Myntti ,op.cit, p. 15,26,32,85.

عبد المنصف سالم نجم : المرجع السابق ، ص٢٥-٣٠ ، ٥٤-٦٤.

محمود عباس أحمد : المرجع السابق ، ص ٨٢ : ٩٤ .

79) Volait ,Mercedes , Ambroise Baudry , L 'Egypt d 'un Architecte, Paris :Gallimard ,1998.

80) Cynthia Myntti, Ibid, p. 14.

81) Nihal . Tamraz, Ibid, p.37.

عرفة عبده: المرجع السابق ، ص ٣٢ : ٣٥ .

٢- فيما يتعلق بمواد البناء فقد استخدام الحجر الفص النحيت المستجلب من محاجر القاهرة فى عمل الجدران والحوائط الحاملة ، كما استخدام الطوب الأحمر والآجر وكسر الدقشوم فى ملئ الفراغات بين الأساسات وفى الدكة الأرضية أعلى التربة الطينية مع طبقة رديم عادية ، تراوح سمك الجدران ما بين ٩٠ سم و ١,٦٥م ، واستخدمت الخرسانة المسلحة التى كانت آنذاك من أكثر المواد المستعملة تطوراً وحداثةً حيث عرفت فى أوروبا منذ سنة ١٨٥٤م فى مدينة New Castel فى انجلترا ، وتم إدخالها كأسلوب إنشائى مع العمائر التى أقامها الأوروبيون فى القاهرة والإسكندرية ، وربما يكون مبنى مصلحة البريد من أوائل هذه العمائر، واستخدمت الخرسانة المسلحة فى عمل مبنى دار الأوبرا ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م فى عهد الخديوى إسماعيل والذى كان قريباً من هذا المبنى ، كما بنيت أيضاً كثير من العمائر السكنية الفخمة المعاصرة لهذا المبنى فى شارع عماد الدين وناصية شارع سليمان الحلبى بوسط القاهرة وما زالت باقية إلى اليوم ، كماعملت الكمرات والدعامات الرأسية فى مبنى البريد من الخرسانة وكذلك القبة المركزية فى البرج الرئيسى وبعض الأسقف الداخلية ، واستخدمت قضبان السكك الحديدية كعوارض أفقية لتقوية وتدعيم الأسقف وكروابط بين الكمرات الرأسية وذلك فى معظم أجزاء وقطاعات المبنى وتم ربطها بكانات حديدية.

٣ - عملت الواجهات بأكملها من الحجر منتظم القطع نفذت عليها زخارف نباتية وهندسية فى الأفاريز والأشرطة الأفقية الممتدة بطول الواجهات مع تقسيمها لمستطيلات بارزة أفقية غطيت بالجص السميك ، وعملت جفوت وإزارات غائرة مقسمة هندسياً فى أوضاع أفقية ورأسية لإحداث تنويع فى الزخارف على مسطح الواجهات بالكامل .

٤- من خلال عمل مجسات فى أماكن متفرقة بالمبنى تبين أنه عملت دكة أرضية (فرشة) لأساسات المبنى من كسر الحجر والرديم أعلى التربة الطينية .

٥- تم عمل لبشة خرسانية على عمق ١,٧٨م من منسوب الأرضيات الحالية تراوحت هذه المسافة ما بين ١,٦٥، ١,٧٨م ، ١,٧٩م ، كما فى الحفر الكشفية رقم ح٣، ح٢، ح٨، على التوالى ونظراً لأن عمق مسافة هذه اللبشة الذى حددته الحفر الكشفية المتفرقة فى المبنى صغير وهو متوسط ١,٧٤م، يتضح لنا أن هذا التدعيم للأساسات والتربة حديث عن تاريخ البناء الأصلى، ولا يتعدى حدوثه عن الثلاثينات أو الأربعينات من القرن العشرين إن لم يكن

أحدث من ذلك ، ذلك لأن مسافة منسوب تأسيس الحوائط الأصلية الحجرية تقع على مسافة ١,٩٠م ، كما بينت ذلك الحفرة ح٧ وربما يزيد عن ذلك بقليل ، وأيضاً لأن عمق الأساسات الكلى يترواح بين ٣,٤٠م، ٣,٥٥م ، كما بينت (ح٥ قطاع ٢-٢) ، ومن خلال تطبيق وجود التدعيم بالخرسانة على الحفر (ح٣، ح٢، ح٨) ونظراً لوقوعها على محور واحد فى المسقط الأفقى للمبنى وهو القطاع الشمالى الشرقى فإننا لا نستبعد حدوث ترميم فى هذا الجزء حدث فى الفترة الزمنية المشار إليها .

٦- أما تفسير وجود طبقة الأسفلت فى ح٧ فى قطاع تربة الحفر كطبقة أولى فذلك يرجع لحدوث رصف حديث للشارع أكثر من مرة .

٧- يلاحظ فى المبنى بصفة عامة العناية التامة بالواجهات الأربعة من حيث تقسيمها إلى مستويات رأسية وأفقية فى كل طابق ، ومن حيث مراعاة البروزات والارتدادات بعمل نوافذ وشرفات بارزة أو غائرة والتقسيمات الزخرفية سواء الهندسية أو النباتية واختفت تماما الزخارف الآدمية والحيوانية التى كانت شائعة فى المبانى السكنية ، وحظيت الواجهة الشمالية الغربية بالنصيب الأكبر من هذا الاهتمام، تلتها الواجهة الجنوبية الغربية ثم الواجهة الشمالية الشرقية أما الواجهة الأقل اهتماماً فهى الواجهة الجنوبية الغربية لأن كتلتها المعمارية كانت مخصصة لوجود اسطبلات الخيل أو المركبات المستعملة فى توصيل البريد ، ولعدم إطلالها على ميدان عمومى أو شوارع عريضة مثل الواجهات الثلاثة الأخرى.

٨- فيما يتعلق بتاريخ المبنى فإنه بعد دراسة فكرة الإنشاء الأولى و الطراز المعمارى وتحليل عناصرة البنائية والمواد الخام المستخدمة فى بنائه ومن خلال مقارنته بالعديد من المنشآت تبين أنه يرجع لسنة١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م فى مرحلته الأصلية فى عهد الخديوى إسماعيل ، وحدث له ترميم وإضافات وليس إنشاء لأول مرة فى عهد الملك فؤاد فى الفترة من سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م وحتى سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م [٨٢] يؤكد ذلك الأسباب التالية :

١- أسلوب تشكيل الواجهات بالقوالب الحجرية المستطيل البارزة والنوافذ الجمالونية وجد فى منشآت من عهد إسماعيل أهمها على سبيل المثال الواجهة الجنوبية لقصرعابدين ١٨٦٣-١٨٧٤م وقصرا الجيزة والجزيرة وفندق شبرد

[٨٢] إبراهيم صبحى : المرجع السابق ، ص ٦٤١ .

بشارع الجمهورية(مندثر) ، ووجدت فيما بعد فى مبنى البنك المركزى ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م.

٢- وجود كتلة البرج الرئيسى المركزى المتوج بقبة ضخمة لأول مرة بين عمائر القاهرة المدنية والتى تعتبر الأقدم بمقارنتها بمثيلاتها فى الأبنية المشتملة على نفس التصميم مثل مبنى عمر أفندى ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، ومبنى صيدناوى ومبنى تيرنج ١٣٣٢هـ/١٩١٣م والتى نفذت كتلتاهما بطريقة متطورة نوعاً ما عن مبنى البريد لما حفلت به من إفراط زخرفى ، وارتبط ذلك العنصر بعدد الطوابق بالمبنى حيث وجدت ثلاثة بمبنى البريد وخمسة فى مبنى تيرنج وستة فى عمر أفندى ، مع إفراط زخرفى بالواجهات(لوحة ١٩، ٢٠).

٣- وجود كتلة المصعد الكهربائى بالمبنى والمؤرخ بسنة ١٢٨١هـ/ ١٨٧٤م .

٤- وجود تمثال نصفى للخديوى إسماعيل علية كتابة مؤرخة بسنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م .

٥- وجود أقدم طابع بريد مؤرخ بسنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م يحمل اسم البوستة المصرية ، أى بعد عام واحد من إنشاء المبنى .

مما تقدم أرجح إرجاع المبنى للتاريخ المذكور فى عهد الخديوى إسماعيل وأنه من بناء مهندس إيطالى غير معروف اسمه ، نظراً لتمرس المعماريين الإيطاليين فى تلك الفترة فى بناء المنشآت الخديوية مثل دار الأوبرا وقصر عابدين ، وميل الخديوى نفسه إليهم ، وأنه عهد إلى موتسى بك الإيطالى للإشراف على إدارة المبنى بعد تمامه ، وقد حدث ترميم وإضافات للمبنى فى عهد الملك فؤاد تضمنت إنشاء متحف البريد .

تصنيف الأجزاء الأثرية وأعمال الترميمات والإضافات بالمبنى

أولاً: الأجزاء الأثرية الأصلية بالمبنى:

ترجع العمارة الأصلية لمبنى مصلحة البريد كما بينت الدراسة إلى عهد الخديوى إسماعيل فى سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٥م ، فى موقع بالقرب من ميدان العتبة الخضراء وهو الميدان المستحدث آنذاك فى منطقة الأزبكية ، واكتمل البناء تماماً فى سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م ، ويمكن تحديد الأجزاء التى ترجع للعمارة الأصلية كما يلى:

١- الواجهات الأربعة من عناصر ووحدات معمارية وزخرفية ومستوياتها الثلاثة.

٢- البرج الرئيسى بأدواره الثلاثة والذى يتوسط الواجهة البحرية بالقبة المركزية الخرسانية التى تعلوه بجميع مشتملاتها والساعة التى تتوسطهابالناحية البحرية.

٣- جميع الحوائط والجدران الحاملة والتى يتراوح سمكها بين ٠,٦٠م ، ١,٥٠م .

٤- الكمرات الخرسانية الرأسية والروابط الحديدية الأفقية بالأسقف التى تحملها.

٥- السلم الرخامى الذى يتوسط قلب نواة البرج الرئيسى (السلم الملكى).

٦- الفناء الأوسط المكشوف سماوى وما يحيط به من أعمدة حديدية والبائكة التى تتقدمه من الناحية البحرية وما يعلوها من أفاريز جصية.

٧- جميع عناصر الأبواب والنوافذ بما فيها من مصبعات حديدية وخشبية .

٨- المصعد الكهربائى بكتلته البنائية والمؤرخ بسنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م.

٩- السقف الخشبى المائل المغطى للدورالثالث وما به من قرميد مزجج.

١٠- جميع القاعات التى تشتمل أسقفها وحوائطها على زخارف إغريقية الطراز مثل قاعات الدور الثانى (قاعة المتحف م، ط١، ط٢، ط٣، ط٤، ط٥، ط٦ والفناء الأوسط وق٢، وقاعات الدور الأرضى ق١، ق٢، ق٣، ق٤، ق٥، ق٦).

١١- وحدات الإنارة الصناعية الخارجية وما بها من كوابيل تعليق حلزونية معدنية.

ثانياً: الأجزاء المضافة فى عهد الملك فؤاد الأول:

تمت فى عهد الملك فؤاد الأول منذ سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م وحتى سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م بعض التجديدات والإضافات للمبنى يمكن إجمالها فى النقاط التالية:

١- دروة السطح وما بها من قواطيع برامق، يؤكد ذلك النص التأسيسى الموجود فى منتصف مسطح الدروة الشمالية وآخر فى مسطح الدروة الشمالية ونصه" ١٩٣١م" (شكل١٢).

٢- استحداث متحف البريد بفكرته أما المقتنيات فترجع إلى عهد الخديوى إسماعيل والخديوى توفيق والخديوى عباس حلمى الثانى.

٣- وحدات الإضاءة الصناعية بقاعات المتحف وقاعات الدور الثانى (لوحة ١٧)

٤- النوافذ الزجاجية والبانوهات وأساليب الإضاءة الداخلية (لوحة ١٤، ١٥، ١٦)

٥- التدعيمات الحديدية الرأسية الحديثة نوعاً ما عن الكمرات الحديدية الأفقية الأصلية، ربما يؤكد ذلك الكشف عن أحد هذه الكمرات ومقارنتها فى قاعات من ١٧ : ٣٣ (شكل ٨).

٦- تدعيم الأساسات بعمل لبشة خرسانية خصاصةً فىالقطاع الشمالىالشرقى

ثالثاً: إضافات حديثة للمبنى فى الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين:

تتمثل هذه الإضافات والتى غيرت الكثير من المعالم الأثرية والتاريخية للمبنى خصوصاً من الداخل والتى اتسمت إلى حد ما بالعشوائية فى النقاط التالية:

١- دور الميزانين بأكملة فى الجهة الشرقية (شكل ٩).

٢- السقف المصنوع من قبوات برميلية طويلة عميقة فى القاعات من ١: ٢١.

٣- المسجد فى الدور الأرضى ودار الحضانة المجاورة له (شكل ٨)

٤- المسجد فى الدور الثانى وما يجاورة من دورات مياة متعددة. (شكل ١٠)

٥- قواطيع وفواصل قاعات الدور الثانى من الجهة الشمالية الشرقية (شكل ١٠)

٦- دورات المياة فى الدور الأرضى والاستطراقات المؤدية إليها. (شكل ٨)

٧- جميع القاعات التى بها سقف معلق حديث أو قواطيع أو فواصل معدنية أو خشبية أو طوبية. (شكل ٢ ، ٨ ، ٩).

٨- جميع أرضيات الطوابق أو القاعات المعدلة من البلاط الموزايكو أو الأسمنتى فيما عدا تلك المفروشة بالرخام الإيطالى الأصلي.

٩- التكسيات الرخامية الحديثة (كرارة – أحمر وردى – أسود) فى قاعات الاستقبال بالمدخل الملكى ودعامات البهو المكشوف فى الطابق الأرضى.

الأشكال واللوحات

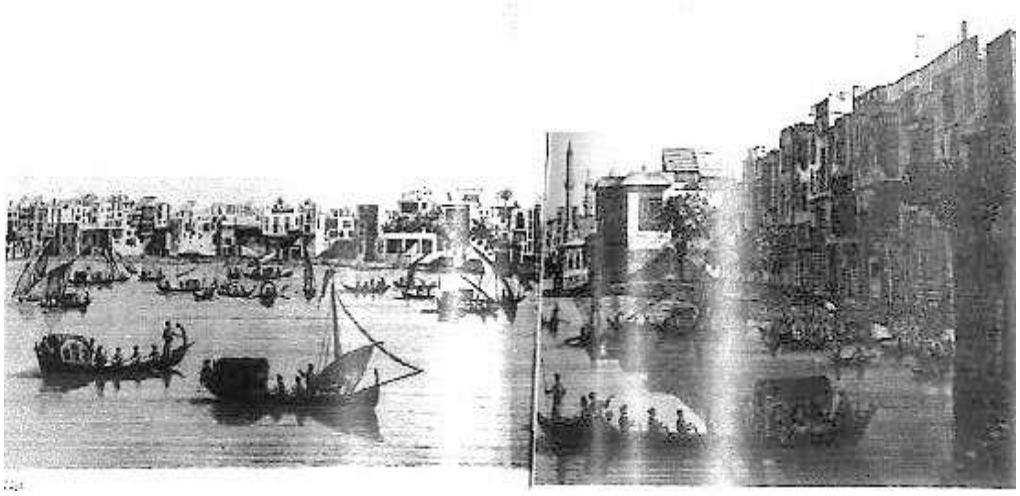

لوحة (١) منظر عام لميدان الأزبكية – جهة الغرب – عن وصف مصر

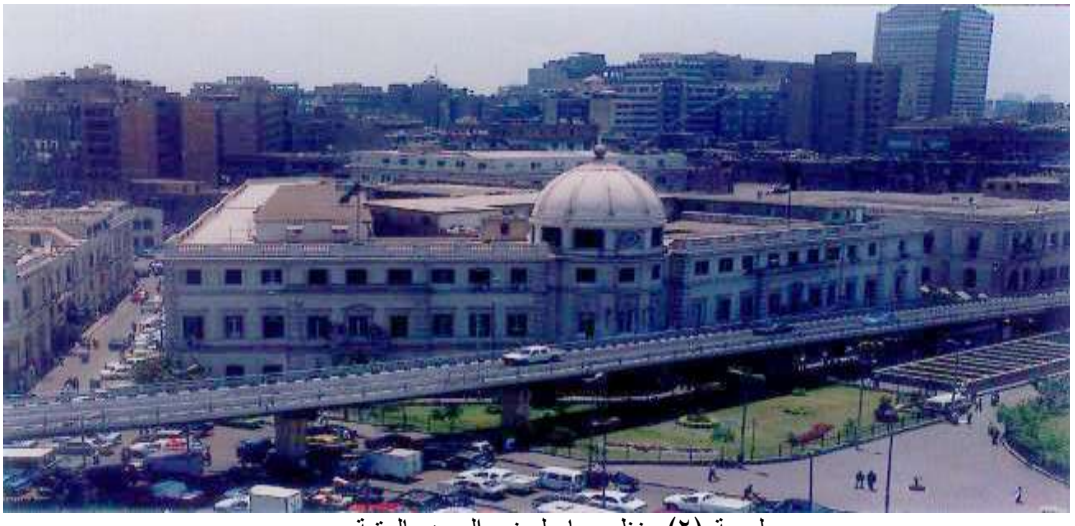

لوحة (٢) منظر عام لمبنى البريد بالعتبة

لوحة (٣) تفاصيل مستويات الواجهة البحرية

لوحة (٤) كتلة البرج الرئيسى (المدخل الملكى)

لوحة (٥) تفاصيل شباك كبير بالواجهات والأفاريز الزخرفية المحيطة به

لوحة (٦) الواجهة الجنوبية الغربية

لوحة(٧)الواجهةالشماليةالشرقية

لوحة (٨) الواجهة الجنوبية الشرقية

لوحة(٩) سقف القاعة المستديرة بالطابق الأرضى (الأول)

لوحة (١٠) القاعة المستديرة بالمدخل الرئيسى ويُرَى السلم الصاعد

لوحة (١١) سقف القاعة المستديرة بالطابق الثانى

لوحة (١٢) القاعة المستديرة بالطابق الثالث

لوحة (١٣) البهو بالطابق الأرضى (الأول)

لوحة(١٤) تفاصيل تاج عمود من حديد الزهر بالبهو الأرضى

لوحة(١٥) إطارات وبانوهات مذهبة بسقف وجدران قاعة رئيس مجلس الإدارة

لوحة(١٦) تفاصيل زخارف سقف قاعة رئيس مجلس الإدارة

لوحة (١٧) أفاريز وإطارات مذهبة ونوافذ قاعة رئيس مجلس الإدارة

لوحة (١٨) قاعة متحف البريد بالطابق الثانى

لوحة(١٩) مبنى تيرنج –– TIRING بميدان العتبة – بناء المهندس الإنجليزى أوسكار هورويتس سنة ١٩١٣م – عن Cynthia Myntti

لوحة(٢٠) مبنى عمر أفندى الرئيسى– من بناء المهندس الفرنسى راؤول براندون سنة ١٩٠٩م – عن Cynthia Myntti

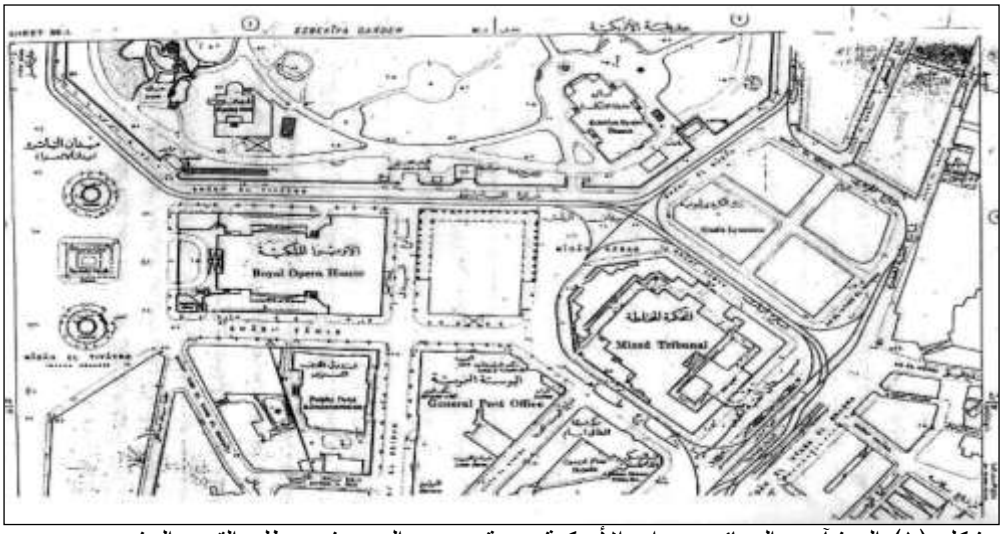

شكل (١) المنشآت والعمائر بميدان الأزبكية وموقع مبنى البريد فى مطلع القرن العشرين – عن عرفة عبده

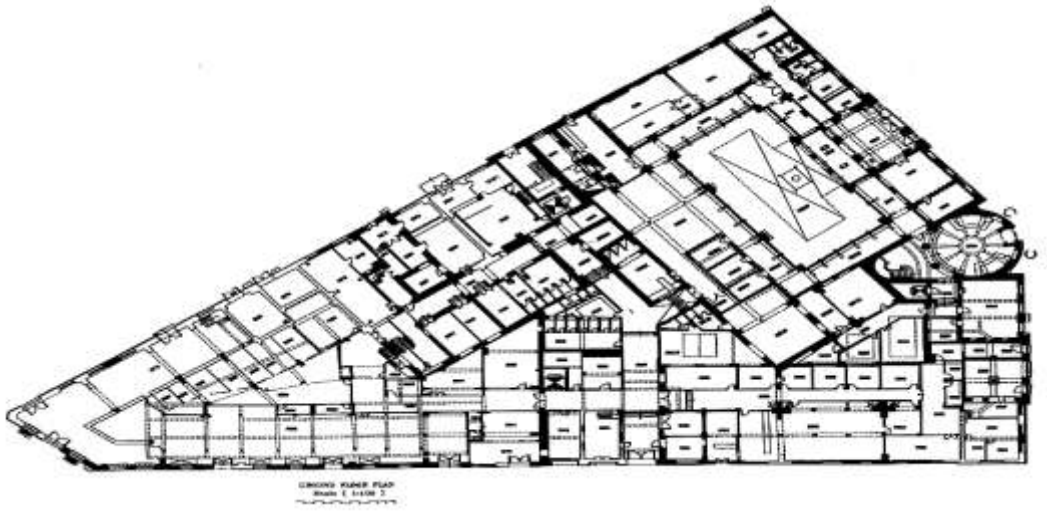

شكل (٢) المسقط الأفقى العام لمبنى البريد (الدور الأول)

عن المجلس الأعلى للآثار

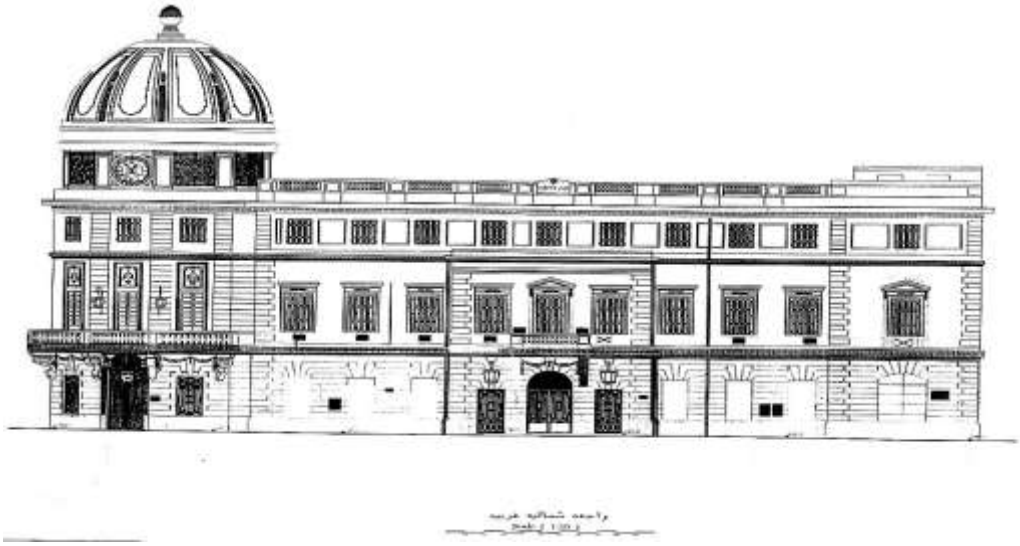

شكل (٣) قطاع رأسى – القسم الغربى للواجهة الشمالية الغربية
عن المجلس الأعلى للآثار

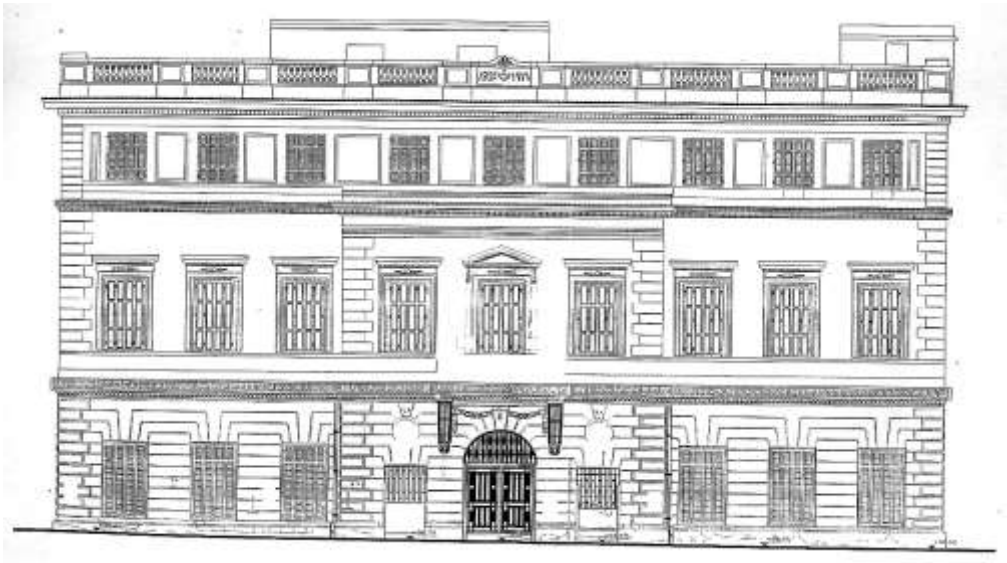

شكل (٤) قطاع رأسى للقسم الشمالى للواجهة الشمالية الغربية
عن المجلس الأعلى للآثار

شكل(٥) قطاع رأسى للواجهة الجنوبية الغربية

عن المجلس الأعلى للآثار

شكل(٦) قطاع رأسى للواجهة الشمالية الشرقية

عن المجلس الأعلى للآثار

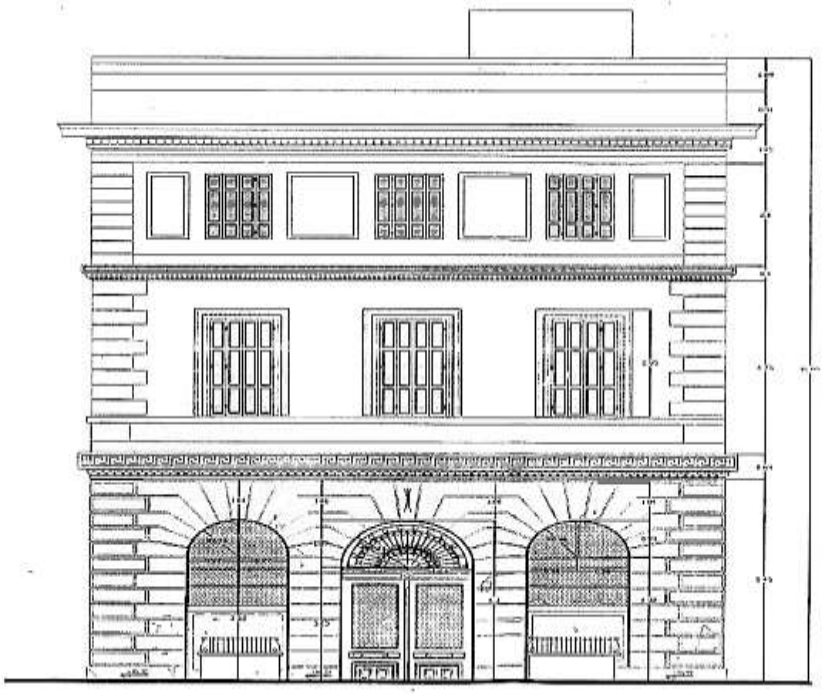

شكل(٧) قطاع رأسى للواجهة الجنوبية الشرقية – عن المجلس الأعلى للآثار

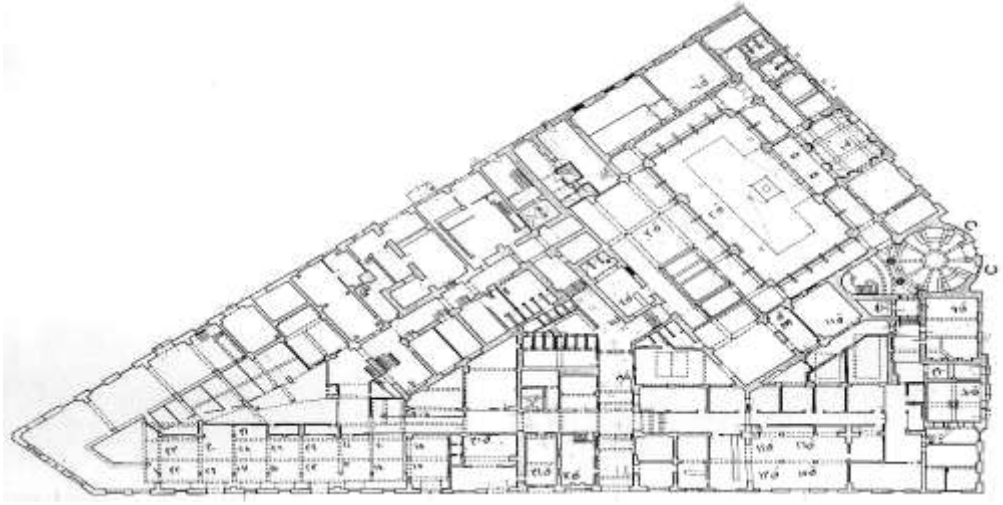

شكل(٨) المسقط الأفقى للدورالأرضى أو الأول وبه توزيع القاعات
عن المجلس الأعلى للآثار

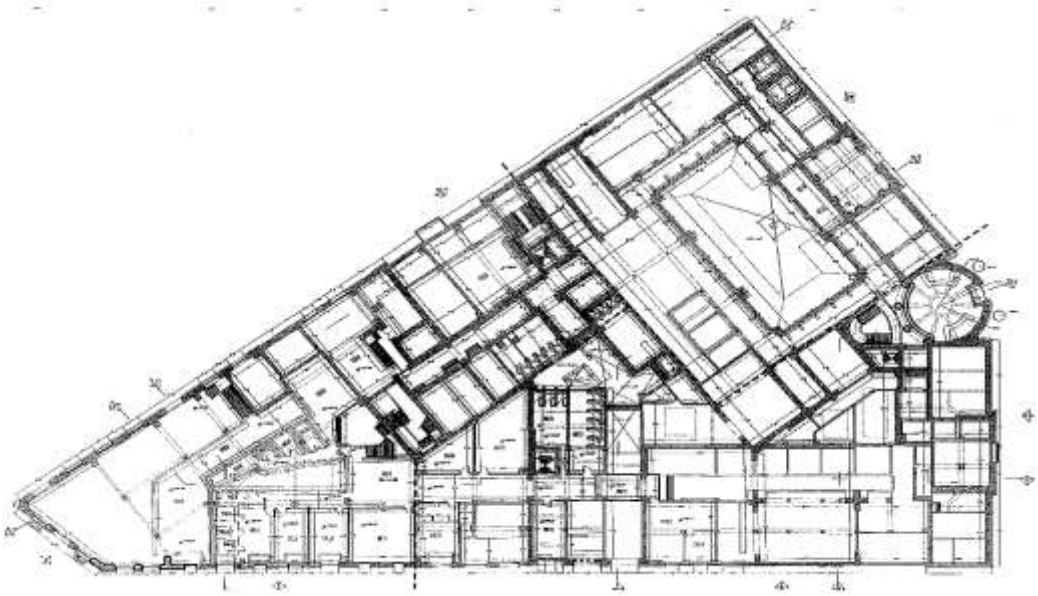

شكل(٩) المسقط الأفقى لدور الميزانين بين الدورين الأول والثانى – عن المجلس الأعلى للآثار

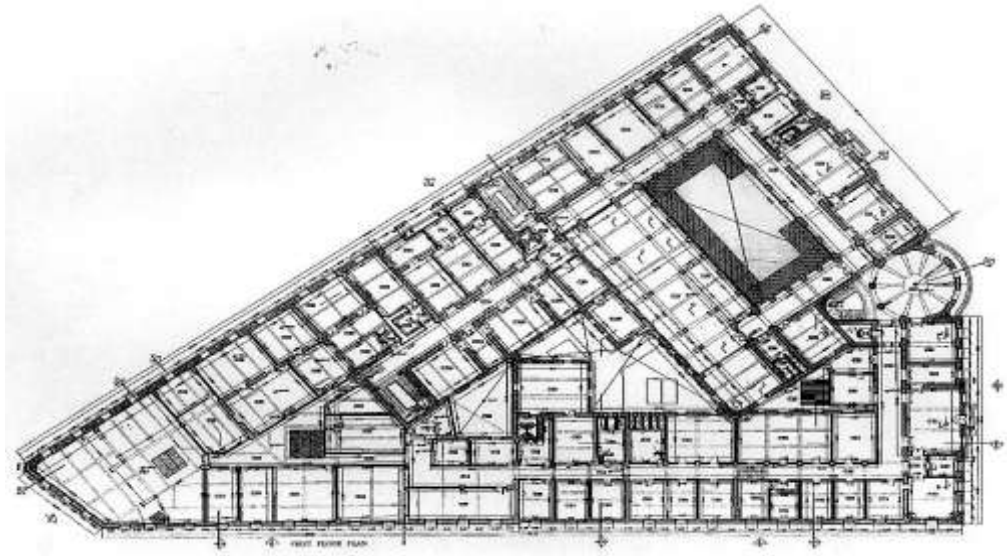

شكل (١٠) المسقط الأفقى للدور الثانى وتوزيع القاعات فيه عن المجلس الأعلى للآثار

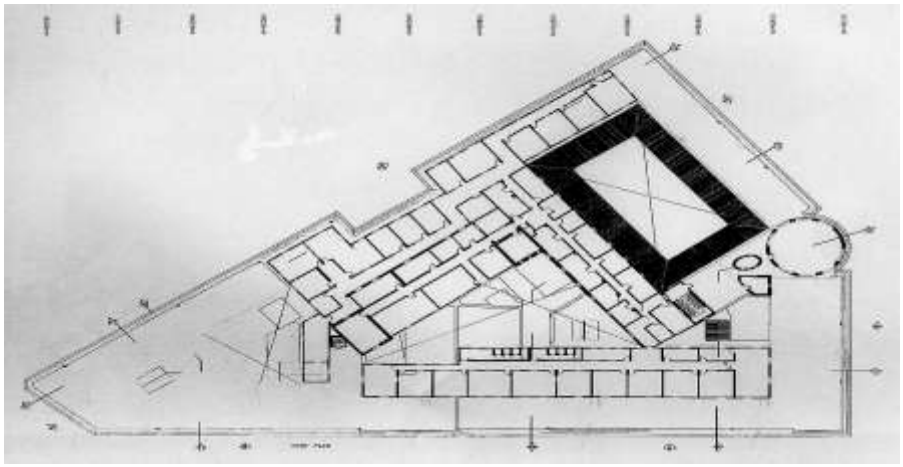

شكل (١١) المسقط الأفقى للدور الثالث عن المجلس الأعلى للآثار

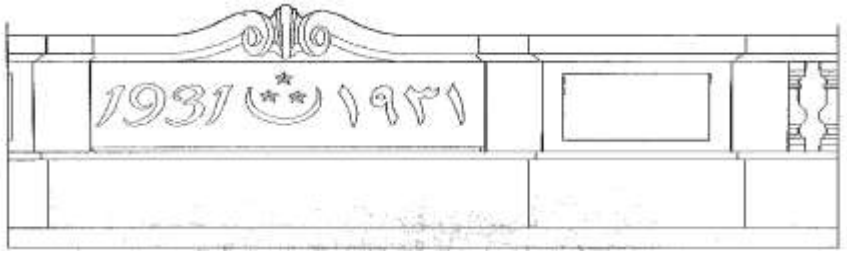

شكل (١٢) تفاصيل الكتابة التسجيلية بالدروة العليا للقسم الشمالى من الواجهة البحرية –عمل الباحث

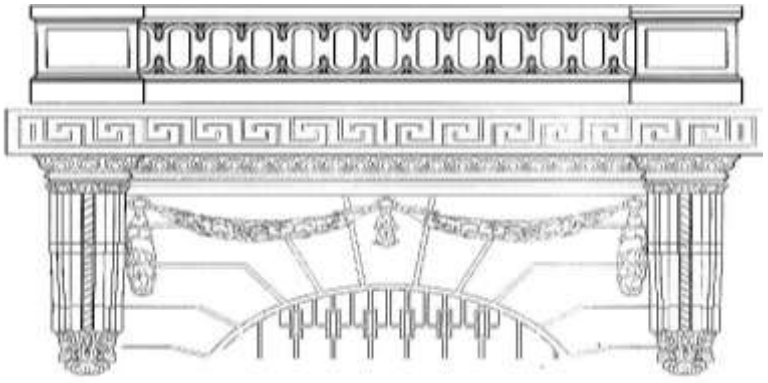

شكل (١٣) تفاصيل الكوابيل والكرانيش الحجرية أسفل الشرفة وأعلى المدخل بالبرج الرئيسى من الواجهة البحرية – عمل الباحث

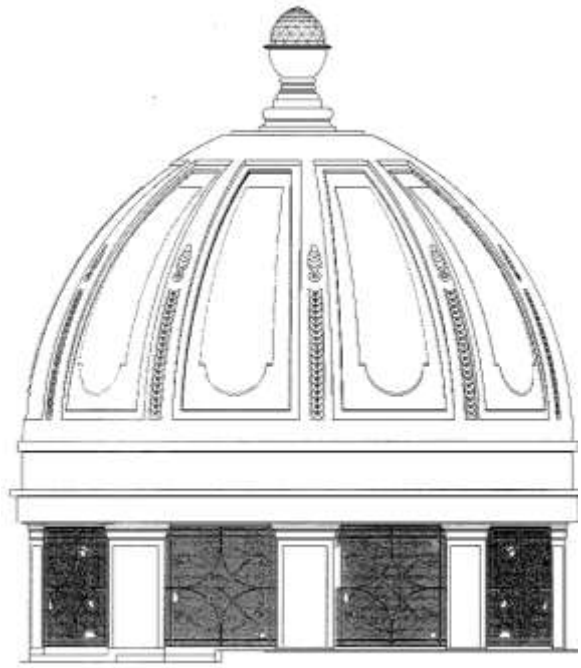

شكل (١٤) قطاع رأسى للقبة المركزية المتوجه للبرج الرئيسى للواجهة البحرية عمل الباحث

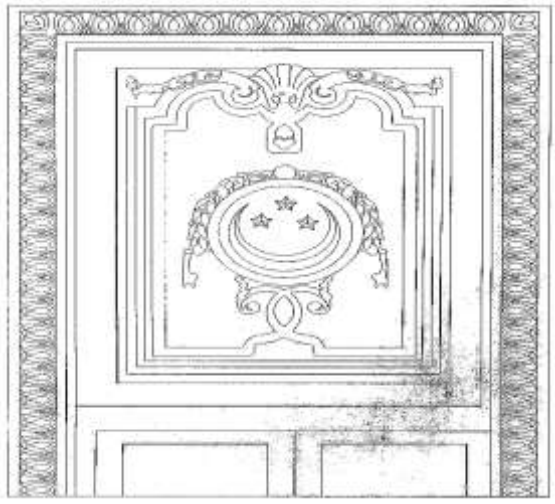

شكل (١٥) تفاصيل أحد البانوهات بالبرج الرئيسى بالواجهة البحرية عمل الباحث